

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

ألويات البحث اللساني العربي المعاصر

- قراءة في تصور عبد الرحمان بودرع -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة الأدب العربي

الشعبة: دراسات اللغوية

التخصص: لسانيات التطبيقية

*إشراف الأستاذة الدكتورة:

*إعداد الطالبتين:

- مفيدة بن وناس.

- دنيا سعدالله .

- مريم مسكين.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
فريدة لعبيدي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مفيدة بن وناس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
سهام داودي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي،و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة ،فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة "مفيدة بن وناس" على كل ماقدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم لمناقشة هذا البحث.

وأخيرا، نوجه شكرنا لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاز هذا البحث سائلين الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،وأن ينفع به الجميع.

إهداء



الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

سورة يونس الآية(10).

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضلته وكرمة.

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل جهد السنين من أجل أن اعلمي سلاطم النجاح إلى من أحمل اسمه بكل فخر والى من حصد الأشواق عن دربي ليمهد لي طريق العلم الذي طالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتممت وعدي وأهديتها إليك "أبي الغالي".

إلي من علمتني الأخلاق قبل الحروف إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى من تحملت كل لحظة الم مررت بها وساندتني عند ضعفي "أمي الغالية".

إلى الغائب في الجسم والحاضر في القلب أخي "بلال" رحمه الله وإلى من أقاسمهم الحياة حلوها ومرها إخوتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى نفسي الطموحة أولا إبتدت بطموح وانتهت بنجاح.

إلى من سعت معي لإتمام مسيرتي الجامعية صديقتي "دنيا".

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "مفيدة بن وناس" التي كان لها دور مهم في انجاز هذا العمل جزاها الله خيرا.



مريم

إهداء



"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

سورة يونس الآية (10).

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها نالها

لقد كانت طريقا طويلة مليئة بالإخفاقات والنجاحات فخورين بكفاح لتحقيق أحلام لحظة لطالما
انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من كلفه الله بالهبة و
الوقار والدي العزيز.

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي أمي غاليتي .

إلى ضلعي الثابت الذي لايميل إلى من رزقت به سندا أخي الأول والأخير "سيف الدين".

إلى نفسي المثابرة الطموحة التي طالما بكت تعباً لأجل هذه اللحظة.

إلى من ساندتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي

"مريم"

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، وأخص
بالذكر الأستاذة المشرفة "مفيدة بن وناس".

دنيا



مقدمة

عرف البحث اللساني العربي الحديث والمعاصر تطورا كبيرا من خلال إتصال الثقافة العربية باللسانيات الغربية، فنشطت حركة التأليف قصد التعريف بهذا العلم وبمختلف مدارس واتجاهاته ومناهجه وأعلامه، وكان للترجمة نصيب حيث تمت ترجمة الأعمال اللسانية الغربية إلى اللسان العربي.

وهكذا خطا البحث اللساني العربي خطوات رائدة في خضم التحولات التي عرفتها المعرفة اللسانية، وقد تعددت القضايا والاتجاهات اللسانية العربية، وهذا ما يقر به كل مطلع على المنجز اللساني العربي، حيث يجد عرضاً لأهميات القضايا المطروحة، ويكتشف الثراء الكمي والنوعي اللافت للنظر الذي أنجزته العقول العربية.

إن تاريخ البحث اللساني العربي تجاوز الثمانين سنة، إمتد فيها البحث وتعدد الباحثون مشاركته ومغاربة، وتراكمت الدراسات والأبحاث، وبرزت الإتجاهات والنظريات، وتجلت الإختلاف والانتلاف والتوفيق بين ذلك.

ومصطلح البحث اللساني يعبر عن الإنشغال والقيام بنشاطات لسانية نحو الكتابة" كتب مقالات، دراسات أكاديمية، بحوث علمية..."، مؤتمرات دولية، ملتقيات وطنية، ندوات، لقاءات،... وغيرها.

وكل هذه النشاطات تهدف إلى السير قدما باللسانيات العربية من خلال تقديم المعرفة اللسانية وتقييمها وتقويمها وتصويبها حتى تواكب المعرفة اللسانية الكونية المعاصرة، ولتحقق هذا اجتهد اللسانيون لتوجيه البحث نحو الأولويات التي تسهم في تطوره، وترتقي به إلى مصاف المعرفة اللسانية المعاصرة المتطورة.

وتحديد الأولويات ورسمها هو في واقع الحال نشاط فكري يرتبط بالمستقبل، يتم فيه وضع الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها وضرورتها، والتفكير اللساني العربي يقوم بالإستناد إلى الأولويات للوصول إلى الغايات والمطالب المنتظرة، وتحديد لها دليل على الوعي اللساني بما يستوجب التقديم على غيره من القضايا اللسانية.

ولاشك أن ترتيب الأولويات قضية كبرى، فالعبرة ليست بكثرة المنجز وتراكمه، بل بتنظيمه وترتيبه حسب الحاجة إليه، وهي دليل على حسن الوعي والتخطيط، ودليل على التفاعل الإيجابي المثمر مع العصر ومتطلبات المرحلة الحضارية.

وبقدر وضوح الأولويات وقوة التخطيط يكون التطور والتقدم، وهذا ما دفع باللسانيين نحو: حسين السوداني، إدريس مقبول، عبد الرحمان بودرع، إلى تحديد أولويات البحث اللساني العربي المعاصر، فقدم كل منهم أولويات يرى فيها منفذا للزقي وتطور المعرفة اللسانية.

ومن هذا المنطلق نروم من خلال هذا البحث أن نطأ حقل البحث اللساني العربي المعاصر، وما أنجز فيه حول الأولويات، وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا والذي وسمناه بـ:

أولويات البحث اللساني العربي المعاصر

" قراءة في تصور عبد الرحمان بودرع "

أما الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع فمنها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي.

* الأسباب الذاتية تتمثل في:

- اهتمامنا الشخصي بقضايا البحث اللساني العربي ومواكبة تطوراتها.

- رغبتنا الدقيقة في تكوين فكرة أعمق واشمل حول مسار البحث اللساني العربي

المعاصر، وفهم مراحل وتحدياته وألوياته.

* أما الأسباب الموضوعية فهي:

- أهمية اللسانيات كعلم معاصر يساهم في تطوير سائر العلوم الإنسانية.

- رصد مسار البحث اللساني العربي منذ بداياته إلى تطوراته الحديثة والمعاصرة.

- الكشف عن التحولات الكبرى التي عرفها البحث اللساني.
- ومما تقدم نطرح إشكالية رئيسة، مفادها:
- ماهي أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في تصور عبد الرحمان بودرع؟
- وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات، منها:
- كيف كان تطور الدراسات اللغوية قبل لسانيات سوسير؟
- كيف ساهم فرديناند دي سوسير في نشأة اللسانيات الحديثة؟
- ما أبرز ملامح البحث اللساني العربي الحديث بعد الإنفتاح على اللسانيات الغربية؟
- ماهي أبرز اتجاهات البحث اللساني العربي المعاصر، ومن أعلامه؟
- كيف ينظر عبد الرحمان بودرع لازمة توطين اللسانيات في الوطن العربي؟ وماهي أولويات البحث اللساني المعاصر في مجال اللسانيات النظرية؟ وكيف طرح إشكالية التراث واللسانيات الجديدة؟
- ماهي أولويات البحث في مجال اللسانيات التطبيقية؟ وخاصة ما تعلق منها بالترجمة، والمعجم، والسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وتعليم العربية؟
- وانطلاقاً من الإشكالية المطروحة، وسعيًا للإجابة عن الأسئلة الفرعية قمنا ببناء هيكل البحث وفق الخطة التالية:

مقدمة وفصلين وخاتمة

تطرقنا في الفصل الأول الذي كان عنوانه: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور- تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث خصصنا الأول لمفهوم اللسانيات لغة واصطلاحاً ثم تناولنا تطور الدراسات اللغوية قبل ظهور لسانيات سوسير، ثم نشأة اللسانيات مع سوسير وتطورها، وانتقلنا في المبحث الثاني إلى البحث اللساني العربي الحديث حيث أبرزنا ملامح النهضة

اللغوية في مصر ولبنان ، ووقفنا عند جهود عبد الواحد د وافي في إدخال اللسانيات إلى الفكر العربي، ونشأة البحث اللساني بالمغرب العربي ، أما المبحث الثالث فركزنا فيه على البحث اللساني العربي المعاصر ، من خلال عرض أهم اتجاهاته ، وأشهر أعلام اللسانيات العربية المعاصرة ، أما المبحث الرابع خصصناه للتعريف بعبد الرحمان بودرع ، ومسيرته العلمية .

والفصل الثاني خصصناه للقراءة في تصور عبد الرحمان بودرع والذي كان عنوانه: أولويات البحث اللساني العربي المعاصر عند عبد الرحمان بودرع ثم تطرقنا في إلى ماهية اللسانيات وأزمة توطينها في ثقافتنا العربية عند عبد الرحمان بودرع ، بعدها إنتقلنا للحديث عن أولويات البحث اللساني العربي في مجال اللسانيات النظرية ، تحدثنا عن اعتماد المقاربات اللسانية النظرية لوصف ظواهر التركيب اللغوي العربي ، ثم أولويات اللسانيات العربية (إشكالية التراث اللغوي) ، والحاجة إلى كتابة لسانيات جديدة ، وكذلك أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجال اللسانيات التطبيقية ، والمتمثلة في أولويات اللسانيات العربية في مجال الترجمة ، الحاجة إلى الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص وتحليل الخطاب ، وأولويات اللسانيات العربية في مجال المعجم ، كذلك حل مشكلة السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في البلاد العربية ، والعناية بإشكالية تعليم اللغة العربية في البلاد العربية ، وضرورة بناء لسانيات حاسوبية عربية لمواكبة عصر الحوسبة .

وأنهينا بحثنا بخاتمة موجزة ، عرضنا فيها أهم الأفكار التي توصلنا إليها .

وفي عرضنا لهذه الأفكار ، اعتمدنا على المنهج الوصفي المعزز بآليات التحليل ، بهدف استكشاف أولويات البحث اللساني العربي المعاصر من خلال دراسة مفصلة لتصور عبد الرحمان بودرع ، واستعنا بالمنهج التاريخي لتتبع مسار البحث اللساني .

ورجعنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت ذات فائدة كبيرة في تعزيز بحثنا وتوجيهه بدقة أهمها :

- أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي ، عبد الرحمان بودرع ، أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية تأليف مجموعة باحثين .

- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات.
- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة "حفريات النشأة والتكوين".
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب.
- حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة.
- وبكل فخر وامتنان، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة "مفيدة بن وناس"، تقديراً لجهودها القيمة، التي لم تبخل علينا بعلمها وخبرتها، وكانت دوماً سنداً وداعماً لنا طوال مرحلة إعداد هذا العمل .
- فجزاها الله خيراً وبارك في علمها وعملها، وجعل ما قدمته لنا في ميزان حسناتها.
- كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، على قبولهم مناقشة هذا العمل، وعلى ما تفضلوا به من ملاحظات قيمة ستسهم في تطوير هذا العمل .
- وفي الأخير إن حقق العمل غايته المنشودة، فالفضل لله أولاً وأخيراً، وإن كان غير ذلك فحسبنا سعينا للغاية، وقد بذلنا قصارى جهدنا لتكون بأفضل حلة.

الطارف 06 ماي 2025.

الفصل الأول:

البحث اللساني العربي المعاصر - النشأة
والتطور -

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

المبحث الأول: اللسانيات المفهوم والتطور.

المبحث الثاني: البحث اللساني العربي الحديث.

المبحث الثالث: البحث اللساني العربي المعاصر.

المبحث الرابع: نبذة عن المؤلف عبد الرحمان بودرع.

تمهيد:

عرفت الدراسات اللغوية تطورا عبر العصور بداية بمحاولات وصف اللغة وتحليلها في الحضارات القديمة مثل الحضارة الهندية واليونانية والعربية، وفي بداية القرن العشرين أحدث فرديناند دي سوسير تحولا نوعيا بتأسيس اللسانيات الحديثة، فجعل اللغة موضوعا مستقلا عن بقية المعارف التقليدية، وقد تأثر البحث اللغوي العربي بهذه التحولات خاصة مع حركة النهضة اللغوية في مصر ولبنان، حيث سعت النخبة العربية إلى تحديد الدراسات اللغوية والإنفتاح على المناهج الحديثة في منتصف القرن العشرين، كما عرف المغرب العربي تطورا لافتا في الدراسات اللسانية مع تأسيس الجامعات وترسيخ البحث العلمي الأكاديمي وفي هذا السياق برز عدد من الباحثين العرب الذين سعوا إلى تقويم البحث اللساني العربي ومن أبرزهم عبد الرحمان بودرع أستاذ التعليم العالي بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان المغرب.

المبحث الأول: اللسانيات المفهوم والتطور.

أولاً: مفهوم اللسانيات

1- لغة: اللسانيات لغة مشتقة من كلمة "لسان" وتعني اللغة والكلام.

- اللسان في اللغة: يعرفه ابن فارس في قوله: "اللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره ، من ذلك اللسان ، معروف ، وهو مذكر ، والجمع ألسن فإذا كثرت فهي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك قال طرفة :

وإذا تلسنني ألسنها ***أنني لست بموهون عمر.

وقد يعبر باللسان عن الرسالة، فيؤنث حينئذ. يقول الأعشى:

إني أنتنني لسان لا أسربها ***من علو لا عجب فيها ولا سخر.

- واللسن: جودة اللسان والفصاحة، واللسن اللغة: يقال لكل قوم لسن أي لغة، وقوله تعالى:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) .

ويقولون: الملسون: الكذاب وه ذا مشتق من اللسان، لأنه إذا عرف بذلك لسن؛ أي تكلمت فيه الألسنة " 1

2- اصطلاحاً:

تعنى اللسانيات بدراسة اللغة من مختلف جوانبها، مثل الأصوات والتراكيب والدلالة والاستعمال وقد تطورت هذه الدراسة عبر العصور بجهود علماء الغرب و علماء العرب، لكن كل طرف قدم مقاربتة الخاصة وفق لسياقاته الثقافية والفكرية ومن خلال هذا سوف نعرض تعريف اللسانيات عند بعض علماء الغرب وعلماء العرب.

1 ابن فارس أبو الحسين أحمد زكرياء القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة،تح عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1979م، ج05، ص246، 247.

2_1 مفهوم اللسانيات عند علماء العرب:

يعرفها أحمد قدور: " اللسانيات (linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية ويدرستها دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة عن غيرها لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والإنطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها."¹

يعرفها مصطفى غلفان: " اللسانيات دراسة علمية للغة ،ما في ذلك شك ،وهذا المنطلق على أن اللغة المقصودة هنا ليس لها أي علاقة بالمفهوم الحسي أو الواقعي للغة أي اللغة كأصوات نسمعها لغرض الدراسة نفسها."²

2_2 مفهوم اللسانيات عند علماء الغرب :

لقد عرف دي سوسير في كتابه "محاضرات في علم اللغة العام " اللسانيات بقوله: " موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها و من اجل ذاتها."³ ومعنى ذلك إن اللغة تدرس من أنها لغة بطبيعتها دون أن يغير في جوانبها وان يدرسها دراسة موضوعية لغرض الدراسة نفسها.

ويقول مارتيني في تعريف اللسانيات : "اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان البشري ،إن دراسة ما تكون علمية حينما تتأسس على لخط الوقائع وتحين افتراض اختيار ضمن هذه الوقائع باسم بعض المبادئ الجمالية والذهنية."⁴

¹ أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر،دمشق ،ط3، 2008،ص15.

² مصطفى غلفان،في اللسانيات العامة،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،ط1، 2010، ص193.

³ محمود السعران، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة العربية،لطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،ص49.

⁴ الطيب دبة،مبادئ اللسانيات البنوية ،مطبعة ريدفي ،1441،2019،ص41.

ثانيا :تطور الدراسات اللغوية قبل ظهور لسانيات سوسير.

1-الشعوب القديمة :أسهمت العديد من الأمم في دراسة الظواهر اللغوية ،حيث قدمت إجتهدات ونظريات متنوعة حول طبيعة اللغة،نشأتها وتطورها ، إضافة إلى القوانين التي تحكمها والظواهر المرتبطة بها،ونظرا لإتساع هذا المجال ، لا يمكن تناول جميع الشعوب التي ساهمت في هذا المجال مثل (،المصريون ،الصينيين ،واليهود و الهنود، والإغريق، والرومان،الفينيقيين)لكن سنكتفي بالإشارة إلى بعضها :

1-1الهنود: يقول **أحمد حساني**:"فإذا تأملنا مليا في تراث الحضارة الهندية نجد أن الدراسة اللغوية كانت قطب الرحي للنشاط الفكري الهندي ، إذ نشأت هذه الدراسة وتطورت بخاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد،على يد نفر عبر قليل من الباحثين يتقدمهم الباحث اللغوي الهندي **بانيني(panini)**في كتابه الموسوم ب (ashtadhyayl)الفصول الثمانية"¹.

وعليه فبداية الدراسات اللغوية لدى الهنود ، كانت الأبحاث ذات طابع ديني بهدف الحفاظ على نصوصهم المقدسة مثل كتاب "الفيدا" وتركز إهتمامهم على الجوانب الصوتية للغة، معتمدين في دراستهم على المشاهدة والإستقراء.

كما ذكر **أحمد حساني** "إن الدافع الأساسي لهذا الزخم المعرفي الكثيف كان دافعا دينيا ، إذ كان للهندوس نص وضعي يستمدون منه تعاليمهم الدينية ، وهو الكتاب الذي ينعت آنذاك بـ"الفيدا" (vida)الذي يعد مركز استقطاب التفكير اللغوي الهندي."²

"فالحضارة الهندية إهتمت إهتماما خاصا بالظاهرة اللغوية، فوفرت مباحث شتى تفي بمجملها لمتطلبات المكونات الصوتية ، التركيبية والدلالية ،فكان التركيز خاصة على الجانب الصوتي الذي اخذ بعده العلمي في أبحاث العالم اللغوي بانيني المذكور سابقا."³

¹ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،كلية التربية والعربية ،الإمارات ط2 ،1434،2013،ص9 ، 10.

² المرجع نفسه،ص10.

³ المرجع نفسه،صن.

1-2 اليونانيون: كان لهم إهتمام كبير بقضية أصل نشأة اللغة ، وكذا بقضايا نحوية متعددة فقد تساءلوا عن طبيعة اللغة "وتعد المناقشات التي أثارها الفلاسفة الإغريق ذات أهمية خاصة ، لأنها مهدت الطريق لمناقشات أخرى تالية . هل اللغة شيء فوق الطبيعة تلقاها الإنسان من ربه ؟ هل هناك علاقة فطرية بين الدال والمدلول؟"¹

فلقد بدت جهود اليونانيين واضحة في نواحي التفكير الحضاري الأوروبي الوسيط ، وكان الدرس اللساني عندهم على شكل حوارات فلسفية بين علمائهم.

كما ذكر **أحمد حساني**: "لقد كان للغة حضور قوي في الموروث الفكري للحضارة اليونانية ، شكل هذا الحضور رصيذا معرفيا رائدا في مجال الدراسة اللغوية ، فالإنجازات العلمية للفلاسفة واللغويين اليونانيين في هذا المجال لا يمارى فيها ولا ترد، إذ أنهم ما إنفكوا يسهمون في إستجلاء حقيقة النسق اللغوي لدى الإنسان، فنتج عن الإهتمام تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي مازال جلها يعد رافدا مرجعيا إلى حد الآن في الفكر اللساني المعاصر"².

فالقيمة العلمية في التراث اللغوي تظهر في الدراسات التي قدمها أفلاطون ، أرسطو، المدرسة الرواقية في المقاربات الفلسفية والبحث عن الحقيقة المعرفية .

1-3 الرومان: إن الرومان بلعبتارهم ورثة الحضارة اليونانية، تأثروا بأساتذتهم في مجال الدراسات اللغوية، فقد اتبعوا نهجا يرتكز على الفلسفة والمنطق مع التركيز على الجوانب المعيارية وعملوا على وضع قواعد اللغة اللاتينية على نهج النحوي اليوناني ولكنهم لم يبلغوا دقة اليونانيين في ذلك³.

ومن بين أوائل الكتاب اللاتينيين الذين إهتموا بالموضوعات اللغوية نذكر:
"فرو" (varo) والذي شرحت آراءه اللغوية في عشرين مجلد ،كما نجده قد عالج فيها أيضا

¹ ينظر: ماريو باي : أسس علم اللغة .تر: أحمد عمر مختار، عالم الكتب. القاهرة مصر، ص 226.

² أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 10.

³ ينظر: كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة لأنجلو المصرية ، ط2، 1985، ص 39.

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

العديد من القضايا اللغوية والتي من بينها : مشكلة التشبيه أو القياس ،تحليله ووصفه للغة اللاتينية ، تقسيمه الثلاثي للدراسات اللغوية.¹

وعليه فإن الرومانيون قد اخذوا عن الإغريق وتأثروا بمنجزاتهم اللغوية ، فطبّقوا قواعدها اللاتينية واستعملوا مصطلحاتها أيضا ،وهي المصطلحات التي كانت تستعمل في عصر "أرسطو" ، وقد قدر لها أن تبقى بفضل الرومانيون.

يمكننا أن نستنتج من الدراسات اللغوية القديمة أن نظرة الباحثين إلى اللغة تأثرت بالبيئة التي نشأوا فيها ، فعلى سبيل المثال،يشير كتاب(vida) إلى الإهتمام الرئيسي لدى الهنود كان موجهاً نحو الجانب الصوتي أما اليونانيون والرومان فقد كان منظورهم فلسفياً مما دفعهم إلى البحث في الحقيقة المعرفية والوجودية للكلمات لذلك إسهامهم كان بارزاً في مجالي الدلالة والبلاغة.

2- الدراسات اللغوية العربية القديمة:

ذكر أحمد مختار عمر أنه " لم يؤثر عن العرب أي نوع من الدراسات اللغوية قبل الإسلام، لهذا فهم متأخرون زمنياً عن كثير من الأمم التي سبق أن تحدثنا عن جهودها ، والتي عرف لبعضها دراسات لغوية راسخة قبل الإسلام بقرون . فلم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة التي خفوا لها سرعاً، لأنهم وجهوا إهتمامهم أولاً إلى العلوم الشرعية والإسلامية وحين فرغوا منها أو كادوا اتجهوا إلى العلوم الأخرى".²

" فإذا ما التفتنا إلى التراث الفكري العربي الذي نشأ وترعرع في ضل التحول الحضاري العميق الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع العربي والإنساني بشكل عام، نجده يزخر برصيد معرفي له حضور في تشكيل الفكر اللساني المعاصر ذلك الرصيد الذي يملك

¹ينظر: شرف الدين الراجحي وآخرون ، أصول تراثية في علم اللسانيات الحديث،دار المعرفة الإسكندرية،مصر،ص32.

²أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتاب بالقاهرة ، ط6، 1988،ص79.

الشرعية المعرفية والحضارية لكي يعتمد في اكتمال المرتكزات العلمية للنظرية اللسانية العالمية"¹.

إن البحث اللغوي العربي قد تنوع وتعددت جوانبه فقد اهتموا بالأصوات والصرف والنحو والمعجم.

نستنتج أن الدراسات اللغوية العربية القديمة فقد كان دافعها الأساسي دينيا ، إذا سعت إلى الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية التي نزل بها ، مما أدى إلى الإهتمام بتجنب اللحن والتحريف.

3- الدراسات اللغوية في عصر النهضة و مطلع العصر الحديث:

تميز درس اللغوي في عصر النهضة " بالبحث الفلسفي في طبيعة اللغة ومستوياتها وعلاقة اللغات بعضها ببعض، وقد ظهر هذا في شكل البحث على نحو عالمي يصلح لشرح قواعد كل اللغات مع اختلافات يسيرة بين كل لغة وأخرى "².

"ومن رواد عصر النهضة دانتي (Dante) 1321 يعتبر من أهم رواد وعلماء هذه الفترة ويعد كتابه "العامية والفصحى" الذي أصدره سنة 1305 أول محاولة جادة للكشف عن العلاقة بين اللغات الرومانية واللاتينية "³.

كما شهد درس اللغوي تقدما ملحوظا في القرن السادس عشر بفضل عوامل منها : حركة الإحياء للتراثيين اليوناني واللاتيني التي بدأت في عصر النهضة، ورحلات الكشوفات الجغرافية التي قام بها الأوروبيون و ظهور الحاجة إلى ترجمة الأناجيل إلى لغات البلاد التي وصل إليها الأوروبيون وقد ساعد هذا على تقدم وسائل الطباعة.⁴

¹ أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص11.

² كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص43.

³ المرجع نفسه، ص،ن.

⁴ المرجع نفسه، ص44.

لقد بدأ المهتمون بالدراسة اللغوية في أوروبا بالدراسات للغات الأخرى مثل اللغات السامية كالعربية والعبرية والسريانية بجانب دراستهم للغتين اليونانية واللاتينية. حيث شهدت هذه الفترة بداية الاهتمام بالدراسات المقارنة للغات رغم افتقارها للأسس العلمية الدقيقة ، في عام 1609 ظهرت محاولات لتصنيف اللغات وإبراز العلاقة بينها ، كما برزت محاولات لوضع قواعد لغوية عامة قادها علماء مثل بورت رويال و أرانولد ولانسلو.¹

ففي أواخر القرن الثامن عشر تم إكتشاف اللغة السنسكريتية سنة 1786 على يد العالم الانجليزي وليام جونز حيث أنه وجه الأنظار إلى الدراسة المقارنة ب إكتشافه العلاقة بين اللغة السنسكريتية واللغتين اليونانية واللاتينية إذ يقول: " لكن لها قرابة مع الآخرين قرابة جد وثيقة ، سواء من حيث الأصول الفعلية والأشكال النحوية، حتى أن هذه القرابة لا يمكن أن تكون من قبيل الصدفة ، وليس هناك أي فقيه لغوي يجرؤ ا على أن ينكر انحدارها من أصل واحد ."²

وفي القرن التاسع عشر شهد درس اللغوي تقدما ملحوظا ، يعد هذا القرن قرن ظهور علم اللغة الحديث بالمفهوم التاريخي المقارن ، كما يعد قرن تأصيل درس اللغوي المقارن الذي قدم معلومات جديدة عن التغييرات اللغوية التي كانت من قبل مجرد تأملات أو نظرات تحاول تفسيرات هذه التغييرات.

كان الألمان هم الرواد في الدراسة العلمية للغة ، ونجد الدراسة المقارنة للغات الهندو أوروبية بصفة خاصة ترتبط بأسماء ثلاثة من الباحثين الألمان وهم يعقوب جريم 1863 وفرانز بوب 1869 وأوجست فرديتس بوت 1887، كما قد شاركهم آخرون في دراستهم المقارنة مثل أوجست شلا يشر، ولقد كان هذا الاتجاه العلمي اكبر الأثر في ظهور مدرسة لغوية ألمانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وعرف باسم "النحاة

¹ ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص44، 45 .

² عامر شتوح ، درس اللساني ومساره التطوري ، مجلة علوم اللسان ، العدد7، ديسمبر2014، ص75.

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

الشبان"، فوجدوا أن التغييرات اللغوية تخضع إلى قوانين صوتية تشبه في ثقتها قوانين العالم الطبيعي وهي قوانين جبرية لا تعرف الاستثناءات.¹

فأبحاث هذه المدرسة الألمانية أدت إلى نتائج مختلفة في مجال الدرس اللغوي وإذ كانت هذه النتائج لم تلق تأييدا عاما من العلماء ، خاصة وبعد أن ثبتت الدراسات الحديثة خطأ بعض هذه النتائج ، ولكن لا يفض من شأن هذه المدرسة التي اصطنعت أول مرة مناهج دقيقة لدراسات اللغوية التي اعتمدت على المنهج التاريخي المقارن ، وعملت على إتساع الدراسات لتشمل عدد من اللغات القديمة كال يونانية والسنسكريتية.²

ثالثا: نشأة اللسانيات مع دي سوسير وتطورها نهاية القرن التاسع عشر:

إن العالم اللغوي "دي سوسير" أحدث قفزة نوعية في مجال الدرس اللغوي، أو ما يسمى حديثا بللسانيات من خلال إعماده على منهج علمي وصفي في دراسة اللغة البشرية، فالمسار الذي تسلكه غدى نموذجا له قيمة نظرية و منهجية، من خلال تأليفه لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي نشر سنة 1916 الذي قدم مبادئ ساهمت في بناء فكر لغوي جديد.

1-1 دور دي سوسير في تأسيس اللسانيات:

إن بداية القرن العشرين خاصة نصفه الأول بمجيء العالم السويسري "فرديناند دي سوسير"، شهد الدرس اللساني اللغوي مسارا آخر، يختلف عما جاء به العلماء و الباحثون السابقون، بالرغم من أن الدراسات اللغوية السابقة التاريخية و المقارنة تعتبر الأرضية الحقيقية التي كان لها أثر و دور كبير في توجيه الفكر السويسري.

ففي سنة 1907 عاد "فرديناند دي سوسير" للتدريس حيث درس مبادئه الجديدة في اللسانيات العامة إلى أن وافته المنية سنة 1913، فبفضل طلبته الأثنين "شارل بالي" و "ألبر

¹ ينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص48.

² ينظر: المرجع نفسه، ص48-50.

سيشهاى" اللذان جمع محاضراته في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" بعد موته بثلاثة سنوات سنة 1916.¹

وما قدمه "دي سوسير" في محاضراته كان بمثابة ثورة لسانية على المناهج السابقة، بالرغم من أنه لم يعتمد على لغات كثيرة إلا أنه استطاع أن يضع منهجا جديدا كان له الأثر البالغ في الدراسات اللسانية اللاحقة.

فأهم ما جاء به دي سوسير أنه طرح ثنائيات لغوية التي تعد ذات أهمية بالغة وكبرى في درس اللساني الحديث فمن أبرز ثنائياته:²

1- اللسان والكلام: فرق عالم اللغة السويسري "فرديناند دي سوسير" بين ثلاث مصطلحات أساسية مبرزا الفروق الجوهرية بينهما فتحدث عن اللسان والكلام لي يتدارك اللغة بعدها باعتبارها ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من خلال الملكة أو المخزون الموجود بداخل ذهن أي إنسان، فحين جعل اللسان جزء معين متحقق من اللغة، أما الكلام فهو المنطوق الفعلي أو الإنجاز الفردي لقواعد اللغة.

2- الدال والمدلول: فحسب دي سوسير إن اللغة تواضعا رغم كونها نظاما، وهي بذلك ليست مفردات تقابل الأشياء و فقط معتبرا إياها علامة لغوية العلاقة بين طرفيها إعتباطية ولها وجهان الصورة السمعية(الدال) والتصور الذهني(المدلول).

3- التاريخية والآنية: يرى دي سوسير أن اللسان واقع مستقل من جهة ويخضع للتطور التاريخي من جهة أخرى فهو يفرق بين نوعين من المناهج - تاريخي ووصفي - فالأول يهتم بتتبع التحولات التي تطرأ على اللغة فهو يقر بأن اللغة تتغير وتتطور عبر الزمن، أما الثاني فهو يهتم بدراسة اللغة كما هي في الواقع دراسة آنية وهو ما إعتمده في منهجه.

¹ الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، ص 90.

² ينظر: صوالح رجاء، بلعيد خليل صلاح الدين، دي سوسير واللسانيات البنيوية، مجلة النص، المجلد 10، العدد 02، سنة 2024، ص 339 .

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

كما ساهمت أفكار "دي سوسير" في نشوء اللسانيات البنوية حيث كانت لها أثرا بليغا في العديد من المجالات و تأسست بفضلها العديد: من المدارس أهمها مدرسة براغ الجلوسيمية، مدرسة كوبنهاغن، مدرسة جنيف.

- مدرسة براغ: فهي من المدارس اللسانية التي عملت على تطوير البنوية، "فالسمة الأساسية لهذه الحلقة تتمثل في مزجها بين البنوية و الوظيفية، و تتلخص الفكرة العامة المؤسسة لتفكير هذه الحلقة في إن بنية اللغات تتحدد بوظائفها المميزة لها، و بالتالي فإن المقاربة اللسانية لحلقة براغ هي مقاربة بنوية وظيفية"¹

- المدرسة الجلوسيمية: يرجع الفضل في تأسيسها إلى اللساني الدانماركي "لويس هلمسليف" صاحب النظرية البنوية التحليلية، فمن السمات التي تميز هذه النظرية هو إعتادها على جملة المبادئ النظرية العامة من بينها:²

- الإعتاد على المنهج التحليلي الاستنباطي.

- الإهتمام بالمضمون كوجه ثاني للعلامة اللغوية.

- مدرسة كوبنهاجن: تأسست هذه الحلقة سنة 1931، تمثلت مبادئها من طرف "فيجو برونдал" 1842-1887 و "لويس هلمسليف" 1865-1899 يعدان هذان اللسانيان رائدان اللسانيات البنوية "، فكانت من أبرز أعمالها ما يلي:³

- إستطاع أن يجمع بين تأثره بمبادئ "دي سوسير" من جهة و بين تعلقه بالمنطق القديم و الحديث من جهة أخرى.

- إكتشافه لأهمية إستخدام التقابل في التحليل الصرفي و الدلالي للظواهر اللسانية.

¹ ماري آن بافو جورج، إلبا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، مركز دراسات الوحدة العربية، تر: محمد الراضي، ص192.

² مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية، منهجيات وإتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2013، 1، ص260، 261.

³ الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، ص200، 201.

- مدرسة جنيف: تتميز هذه المدرسة بنزعتها القوية إلى الدراسات التي تعالج الجانب الانفعالي في اللغة ومناقشتها لثنائية اللغة و الكلام إستطاع أن يكون أول مؤسس للأسلوبيات ووصفها موضوعا من موضوعات لسانيات الكلام.¹

المبحث الثاني: البحث اللساني العربي الحديث .

أولا: النهضة اللغوية في مصر ولبنان.

1-1 النهضة اللغوية في مصر:

كانت البداية الفعلية للنهضة العربية في مصر على يد محمد علي السياسي والاجتماعي الفكري ، مما أدى إلى إثراء حقل الثقافة العربية بالعديد من العلوم والمعارف الجديدة بالإضافة إلى إنشاء المدارس والمعاهد العلمية المختصة في دراسة اللغة .

"بدأ الانتعاش يدب في شرايين الحياة الفكرية وتطلبت الحركة الفكرية الجديدة بمصر وغيرها من الأقطار العربية من البلاد العربية جهود جبارة لمواكبة مظاهر التحولات التي عرفتتها مناحي الحياة العربية مما نشأ معه حركة لغوية جديدة تمحورت أساسا حول الترجمة إلى العربية وإيجاد المصطلح العربي الملائم".²

وفي هذا الإطار " ازدهرت الحركة الفكرية اللغوية المتمثلة في عملية الترجمة التي واكبت نقل العلوم الحديثة إلى العربية والبحث في مصطلحات والتعبير العربية الجديدة الملائمة للمعلومات والألفاظ المنقولة عن اللغات الأجنبية وحمل أعضاء هذه الترجمة وفود البعثات التي تم إرسالها إلى أوروبا في عهد محمد علي ومن جاء بعده (...). وكان للبعثات"³ أعظم فضل في إحياء اللغة وجعلها مسايرة للعلم الحديث بما ترجم أعضاؤها من كتب وما ادخلوه من مصطلحات وما ألفوه في شتى نواحي العلم".⁴

¹ الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات النبوية ،ص166.

² مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين ، ص 7.

³ المرجع نفسه، ص ن.

⁴ عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث ، دار الفكر ،ط8، 1973،ص29.

فأغلب الكتب التي ظهرت في عصر محمد علي كانت كتب مترجمة في شتى المجالات العلوم والفنون ولم تؤولف إلى كتب قليلة ليست ذات شأن ، أما الكتب العلمية البحثية فكان أغلبها ترجمة وقد انتشرت هذه الكتب كثيرا بتشجيع محمد علي لمترجميها ومكافآتهم مكافآت سخية وبطبعها على نفقة الدولة في مطبعة بولاق.¹

فالرواد اللغويون العرب لم يهضعوا اللغة العربية موضع الدرس النظري والمنهجي ، بل سلكوا خطوات عملية دللوا بها ما واجههم من مشاكل وقضايا ، فأحيوا ألفاظا وأساليب واصطلاحات .

فإن اللغويين المحدثين لم يعتمدوا سوى على معرفتهم الدقيقة واطلاعهم الواسع على المصادر اللغوية العربية القديمة في النحو والصرف واللغة وعلى هذه الصورة بدأ التفكير اللغوي العربي الحديث في مصر مشكلا خطابا لغويا تتجلى فيه كل الاهتمامات التي شغلت بال الفكر العربي إبان النهضة بشأن دور اللغة العربية في اليقظة العربية .²

" لهذه الأسباب تميزت الكتابة اللغوية النهضة مابين القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين بالبحث في الوسائل الكفيلة بتنمية اللغة العربية وجعلها مسايرة لما يطرأ على الحياة العربية من جديد في شتى مناحي العلم والعرفان ، واهتم لغويو هذه المرحلة بدراسة بعض الوسائل من اشتقاق وتعريب ودخيل وقياس ."³

1-2 النهضة اللغوية في لبنان :

تميز لبنان إبان القرن التاسع عشر و القرن العشرين بنهضة لغوية متميزة إرتبطت بالتحويلات الثقافية والاجتماعية التي شهدتها،" غير أن اللغويين في لبنان كانوا أكثر تنوعا

¹ ينظر عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث:ص85، 86 .

² مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية،حفريات النشأة والتكوين،ص9.

³ المرجع نفسه،ص10.

فيما يرجع للقضايا التي درسوها، وأكثر إنفتاحاً على ما استجد في الثقافات الأجنبية من نظريات لغوية¹.

فقد شهد لبنان بداية حركة لغوية ذاتية، وكثر المشتغلون بأمور اللغة وقضاياها لأسباب عديدة منها دينية وحضارية، فبرزت التأليف اللغوية في المعاجم و النحو واللغة، و المباحث الفلسفية العامة في نشأة اللغة فكان اهتمام اللسانيين بهذا المجال إهتماماً بليغاً من خلال البحث في المعاجم العربية².

و تميز هذا النشاط المعجمي في خدمة اللغة العربية بالبحث عن معجم حديث "يكون سهل الترتيب، واضح التعريف، شاملاً للألفاظ التي إستعملها الأدباء، و كل من اشتهر بالتأليف، سهل المجتنى، داني الفوائد، بين العبارة، وافي المقاصد"³.

فكان هدف الكثير من المهتمين بدراسة المعجم العربي تبياناً لقدرة اللغة على فهم ألفاظ الحضارة الجديدة، وإحياء روحها، فقد سلك بعض اللغويين اللبنانيين نهج "الشدياق" من خلال المصطلحات و الألفاظ التي وضعوها، أمثال الشيخ "إبراهيم البازجي" و الشيخ "سعيد الشرتوني"، وما وضعه الدكتور "أمين باشا معلوف" مثلاً كلمة النفط (البتترول)، فمن خلال الألفاظ التي وضعوها تبين بوضوح اهتمام هذه الطائفة من اللغويين اللبنانيين على جعل اللغة العربية لغة وظيفية قادرة على التكيف مع العصر الحديث⁴.

و بالتالي فلبق النهضة اللغوية في لبنان لها تأثير عميق على تطور اللغة العربية و أسهمت في تشكيل ملامح الفكر العربي المعاصر، فقد ظلت هذه النهضة مصدر الهام لحركات ثقافية سعت إلى تطوير اللغة العربية وتحقيق التوازن بين الأصالة و التجديد.

ثانياً: بدايات البحث اللساني الحديث.

¹ مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية، حفريات النشأة والتكوين ،ص12.

² ينظر: المرجع نفسه ص، ن.

³ أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوانب القسطنطينية 1881-1299، ص3.

⁴ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، ص14.

1- ظهور اللسانيات ومحاولة عبد الواحد وافي .

1-1 ظهور اللسانيات:

كان للعصر النهضة العربية دورا بارزا في إعادة إحياء التراث العربي ، حيث أعيد نشر العديد من الكتب القديمة بروية متجددة ، مما ساهم في تطوير فهم الأدب العربي وأساليبه ، كما شهدت هذه الحقبة إهتماما متزايدا من المستشرقين الذين توافدوا إلى الجامعة المصرية لإستكشاف اللغة العربية ودراساتها من مختلف الجوانب .

وفي هذا الإطار كان ظهور علم اللغة بمفهومه الغربي الحديث . " ورغم إنشاء قسم اللغة العربية وآدابها منذ تأسيس كلية الآداب بالجامعة المصرية في بداية القرن العشرين ، ولم تعرف الدراسة اللغوية العربية من نحو وصرف وبلاغة ولغة أي تغيير نظري أو منهجي" ¹.

ومن أساتذة القسم نذكر على رأسهم : طه حسين ، احمد أمين ، إبراهيم مصطفى ، عبد الوهاب عزام ، أمين الخولي ، أحمد الشايب ، طه إبراهيم ، عبد الوهاب حمودة ، مصطفى السقا ، محمد خلف الله احمد ، أتو إلى الكلية بالتوالي يشاركون في إنشاء هذا القسم ، وقد توزعوا فيما بينهم فمنهم من كان للأدب نقده وتاريخه ومنهم من كان لعلومه من نحو وبلاغة وعروض ².

فلقد إنصبت جهود الأدباء واللغويين العرب على إحياء التراث البلاغي والأدبي ، مع التركيز على قواعد النحو وأصوله ، دون تبني إطار منهجي حديث ، وقد جاء ذلك كنتيجة لتأخر ظهور وانتقال علم اللغة الحديث(اللسانيات) إلى ساحة الدراسات العربية ومع ذلك لم تغب المحاولات الجادة لتقديم هذا العلم إلى القارئ العربي وكان من أبرزها الجهود الذي بذلها عبد الواحد الوافي . فكيف تجلت هذه الجهود؟ ³.

¹ينظر: أحمد الشايب ، دراسة أدبية اللغة العربية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط2، 1996 ، ص27.

² ينظر: مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين ص134.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص136.

2-1 عبد الواحد وافي وكتابه علم اللغة:

يعد كتاب علم اللغة للدكتور عبد الواحد وافي من محاولات التأليف في مجال الدراسات اللغوية الحديثة إذ يقول في مقدمة كتابه: " وعلى الرغم من ذلك لم يكتب في اللغة العربية على ما اعلم - مؤلف يعتد به"¹.

*موضوعات كتاب علم اللغة:

تمثلت موضوعات علم اللغة في مجموعة من المحاور نذكر منها:²

- البحوث المتعلقة بحياة اللغة وما يطرأ عليها ، وما تتعرض له من انقسامها إلى لهجات وتختلف باختلاف البلاد والناطقين بها.

- دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة وبيان أقسامها يطلق على هذا البحث بإسم الفونيتيك(phonétique) أي علم الصوت.

- دراسة اللغة من حيث دلالتها ، ويطلق على هذا البحث بإسم السيمينتيك (sémantique).

- البحث في أصول التي جاءت منها الكلمات في لغة ما .

¹ عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، نهضة مصر ، ط9، 2004 ، ص4.

² ينظر : المرجع نفسه، ص 7-11.

* مصادر عبد الواحد وافي اللغوية:

فبحسب مصطفى غلفان فإنه قسم مصادر وافي إلى المجالات التالية:¹

- الدراسات اللغوية .

- علم النفس.

- علم الاجتماع.

- انثروبولوجيا.

- فيلولوجيا اللغات السامية.

- مجالات أخرى : فلسفة ، طبيعيات، علم التربية.

يعد كتاب عبد الواحد وافي من المحاولات الجادة في مجال علم اللغة والتي لاقت رواجاً في الساحة اللغوية العربية ، لأنه لم يسبق وقدمت اللسانيات للقارئ العربي قبل هذه المحاولة وإن لم تعرض في الإطار المنهجي والنظري للسانيات الحديثة .

2- تطور اللسانيات في الثقافة العربية :

لم تدخل اللسانيات إلى الدراسات اللغوية العربية الحديثة بصورة مباشرة ، وفق مفهومها المعاصر، بل سبقها العديد من المحاولات التمهيديّة التي أسهمت في بلورة الفكرة حول هذا الإتجاه الجديد، وقد تجلت هذه الجهود في أعمال كل من الطهطاوي ، جرجي زيدان ، عبد الواحد وافي إلى جانب آخرين ممن أسهموا بفاعلية في ظهور الدراسات الحديثة.

"وهكذا دخلت اللسانيات أو علم اللغة رحاب الثقافة العربية وقد تبع ظهور كتاب عبد الواحد وافي مؤلفات لغوية أخرى تتفاوت من حيث قيمتها العلمية والمنهجية ، وتختلف من

¹ مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية ، حفريات النشأة والتكوين ، ص 136-137.

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر - النشأة والتطور -

حيث منظورها للقضايا اللغوية المعروضة بشكل عام ، ولغة العربية بشكل خاص ، بعد كتاب صدر 1947 كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس الذي عد أول مؤلف باللغة العربية يعرض الموضوع من وجهة نظر العلم الحديث".¹

ومنذ هذا التاريخ مرت الكتابات اللسانية العربية بمراحل تطور متباينة من حيث مناهجها ومستوياتها العلمية ، مقارنة بما بلغه اللساني العام، وقد وصلت بعض هذه الكتابات إلى مستوى رفيع في ميدان اللسانيات ، مما يعكس مدى تنوعها على الصعيد الفكري وعمق أفكارها النظرية ، كما أنها تعكس الاهتمام الكبير الذي أولته الثقافة العربية الحديثة للدراسات اللسانية ، والذي تجلى في تعدد مشاربها واتساع أفاقها المعرفية.²

دخلت اللسانيات إلى الثقافة العربية الحديثة بعد مرورها بعدة مراحل والتي جملها مصطفى غلفان كالتالي:³

- إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية : بعض الجامعات العربية ونخص بالذكر منها المصرية.
- إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة: كما هو الشأن في الجامعات المصرية ، وقد تم تدريس علم اللغة في الجامعات العربية أخرى كسوريا ، العراق تحت اسم فقه اللغة.
- ظهور كتابات لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث : وتشمل مؤلفات وكتبا صنفها أصحابها العربية من بينها : علم اللغة عبد الواحد وافي .
- ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات اللسانية : ترجمة منذور للمقال ماييه (اللغة) 1946.
- تنظيم ندوات ولقاءات علمية محلية وجهوية ودولية في مجال اللسانيات علم.
- إنشاء تخصصات قائمة الذات في اللسانيات العامة .

¹ مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ص143.

² ينظر: المرجع نفسه، ص144.

³ المرجع نفسه، ص146-147.

ساعدت هذه المراحل في تبلور الفكر اللساني العربي الحديث ، فالترجمة كذلك كان لها دور بارز في انتقال اللسانيات إلى ثقافتنا العربية ، "فالترجمة لعبت دورا هاما في التعريف باللسانيات وإدخالها إلى الثقافة العربية، وقد أشاد جل مترجمي الكتب اللسانية الغربية إلى العربية بأهمية اللسانيات وقيمتها في الغرب وحاجة العرب إليها"¹.

3- نشأة البحث اللساني بالمغرب العربي:

نشأ البحث اللساني في المغرب العربي ضمن إطار يرتكز على أربعة معطيات رئيسية، تحددت وفقا للطبيعة الخاصة بالنظام التعليمي المغربي، وتجلت هذه المعطيات في:²

- **المعطى الأول:** هو التعدد اللغوي ، ذلك أن أول الباحثين تلقوا تكوينهم الجامعي وبحوثهم الجامعية في الجامعات الفرنسية فلذلك تلقوا النظريات من أصحابها أو بسند يمت إليهم ، وحين عاد الباحثون إلى بلدانهم لم يجدوا مشقة في الكتابة باللسانيين العربي والفرنسي والتدريس بهما .

- **المعطى الثاني:** تضافر المعطى الأول مع أمر آخر ذي صلة به وهو الذي يشير إليه الجامعي التونسي حمادي صمود من أن الجامعة تبنت منذ تأسيسها توجهها يقر بضرورة الاعتناء بالتراث ، ويرى أن من أهم أسباب ذلك إلى جانب العوامل الحضارية والتاريخية إعتبار الجامعة في نطاق تصوراتنا العامة للبنية الثقافية والتربوية العامة حلقة وصل الحاضر بالماضي ومن ثم رأت نفسها مسؤولة عن ذلك التراث، موكولا إليها اكتشاف ما لم يكتشف.

¹ ينظر: مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية، حفريات النشأة والتكوين 147.

² حسين السوداني ، عبد الرحمان الحاج صالح ومنشأ البحث اللساني في المشرق والمغرب العربيين، مجلة الدوحة، العدد 111، أبريل 2017، ص 45-46.

-المعطى الثالث: فيتمثل في أن درس اللساني لم يكن إطار علميا منقطعاً عن بقية الأطر العلمية البحثية في الجامعة ، فمن الرواد من اتجه إلى تطبيق المناهج الحديثة في معالجة النصوص، فكانت دروس "توفيق بكار" مثلاً مدخلاً إلى إيلاف الدارسين لأسماء أعلام جهابذة في تطبيق اللسانيات البنوية مثل تودوروف (1939-2017)، رولان بارت (1915-1980) (...)وجوليا كريستيفا ، ولئن لم تخصص في البداية إجازة للسانيات فإن هذا التخصص ظل الرافد الذي استفادت منه بقية الأقسام وطورت مقاربتها .

- وأما المعطى الرابع: المؤطر لمنشأ البحث اللساني في الجامعات المغربية فيتمثل في أن جهودات الجامعة في نشر المعرفة اللسانية كانت ترفدها مجموعة من المؤسسات البحثية التي بعضها حاضنة مهمة في مواكبة عمل الباحثين ،فمن ذلك مثلاً تأسيس مركز، الدراسات الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في تونس سنة 1964 اذ كان من مكوناته قسم اللسانيات، وفي الجزائر أنشئ معهد العلوم اللسانية والصوتية سنة 1966، فكان من ثماره إصدار "مجلة اللسانيات" سنة 1971 .

تطورت الدراسات اللسانية في المغرب العربي باستمرارية بفضل حلقات سند لم ينقطع منذ حلقة الرواد الأوائل للبحث اللساني، مما أدى إلى تطور في المقاربات و إنفتاح على غير اللسانيات الفرانكفونية ومع ذلك تواجه هذه الدراسات تحديات ، أبرزها ضعف التواصل بين الباحثين في المنطقة والمشرق العربي ، والإنقطاع بين الأجيال البحثية بسبب تراجع بعض المؤسسات ورغم تحقيق مكاسب مهمة فإن إستمرار حركة المعرفة المتخصصة ضروري لتعزيز الذاكرة العلمية الجماعية ، خاصة اللسانيات .¹

¹ ينظر : حسين سوداني ، عبد الرحمان الحاج صالح، ومنشأ البحث مباحث في المشرق والغرب العربيين ص46-47.

المبحث الثالث: البحث اللساني العربي المعاصر:

أولاً: اتجاهات البحث اللساني العربي المعاصر:

برزت في الدرس اللساني العربي المعاصر ثلاثة توجهات رئيسية كانت أساس تطوره، وستتناولها في مايلي: الإتجاه البنيوي الوصفي، الإتجاه التوليدي التحويلي، الإتجاه التداولي الوظيفي.

1-1 الإتجاه الوصفي البنيوي:

إعتمد اللغويون الوصفيون في دراسة اللغة على مبدأ أساسي يتمثل في أن "هكذا نطقت العرب" معتبرين ذلك منطقياً رئيسياً لفهم بنية اللغة، وتركز هذه الدراسة على تحليل اللغة من منظور خارجي يتم وصفها وصفا نحويًا، صرفياً، صوتياً دون اللجوء إلى التأويل أو التقدير أو الحذف. ويعد كل من إبراهيم أنيس، وعبد الرحمان أيوب، وتمام حسان أهم الدارسين العرب الذين تبنوا هذا المنهج الوصفي في بحوثهم التي قدموها للقارئ العربي.¹

إن اللساني عبد الرحمان أيوب كان من أبرز اللغويين العرب الذين ساهموا في إثراء الساحة اللغوية بأعماله، ولقد إعتمد هذا اللغوي على المناهج الغربية خاصة المنهج الوصفي، حيث "أخذ الدكتور عبد الرحمان نفسه في دراساته النقدية في النحو العربي بمنهج الدراسة التحليلية الشكلية في أمريكا الشمالية، فدعا إلى اعتماد المنهج الوصفي مقابل التعليل الفلسفي والمنطقي فذهب إلى أن التفكير اللغوي عند العرب تأثر في مراحل الأولى عند الخليل وسيبويه بالتفكير اللغوي الهندي لأنه اعتمد على الأشكال التركيبية للعبارة في التحليل اللغوي ثم تأثر التفكير اللغوي عند العرب بعد ذلك بالفلسفة اليونانية فإعتمدت الدراسات اللغوية تعريفات منطقية."²

¹ ينظر: حسن خميس سعيد المليخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع

عمان، الأردن، ط1، 2000، ص225.

² المرجع نفسه، ص229.

تتمثل الأهداف الذي ركز عليها عبد الرحمان أيوب في كتابه دراسات نقدية في النحو العربي في ما يأتي:¹

- رأى بلق المنهج الوصفي ملائماً للنحو العربي ، لأنه في نظره يقوم على الإستنباطات العقلية القياسية في حين أن اللسانيات الوصفية تختار الأمثل والأنسب .

- كان منصبا على دراسة كتاب مناهج اللسانيات البنيوية لمؤلفه زليج هاريس، وتأثر بما يراه هاريس الذي يدعو إلى الدراسة الوصفية التي تقوم على مبدأ التحليل الشكلي.

- أكد عبد الرحمان أيوب بأن العرب تأثروا بفلسفة المنطق ، واحتج بذلك في تقسيمهم الثنائي للجملة على أساس المسند والمسند إليه ، ورأى أن هذا كان متجليا في تعريف أرسطو للجملة.

و عليه فيمكن الجزم بأن المدارس اللسانية كلها كان لها اثر واسع في البقاع العربية إلا أن اللسانيات البنيوية كانت اشد وطئا وتأثيرا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

2-1- الإتجاه التوليدي التحويلي :

يعد المنهج التوليدي التحويلي من أهم المناهج الأساسية "في علم اللغة فقد تم تطويره بشكل رئيسي من قبل اللغوي الأمريكي "نعوم تشومسكي" في منتصف القرن العشرين، يهدف هذا المنهج إلى فهم كيفية إنتاج الجمل و تفسيرها في اللغة العربية. من الفونيمات و كل جملة بالإمكان تصورهما ككتابع فونيمات علما بأن عدد الجمل غير متناهي".²

يؤكد "تشومسكي" أن النظرية اللغوية يجب أن تحلل قدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي يسمعها من قبل فهي التي اعتمدها المدرسة التوليدية التحويلية و القواعد النحوية التي

¹ عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد6، 2014، ص199.

² حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث (في مجال مفهوم اللغة و الدراسات النحوية)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، جامعة القاهرة 1515-1949، ص29.

أرساها و بينها العلماء العرب يؤكد أن النحو العربي لم يكن بعيدا عن هذه الأسس و الأفكار، و من بين أعلام التراث العربي العلامة "عبد القاهر الجرجاني"، للغة وفلم تكن فكرة التفسير العقلي للغة و قواعدها بعيدة عن إدراك "عبد القاهر الجرجاني"، فقد نحي بقواعد اللغة العربية منحى عقليا، الذي شأنه في ذلك شأن النظرية التوليدية التحويلية.¹

فكان تركيز "تشومسكي" على الجمل ليعتبارها قمة الدراسات وأكد أنه يجب على النحوي أو اللغوي أن يركز عليه أولا، ثم يركز ثانيا على مستويات الصرف و الصوت و الدلالة، فنفس الشئ الذي قام به "سيبويه" في كتابه "الكتاب" الذي يعد أول كتاب في النحو العربي، حينما جعل أبواب النحو و مسائله في أول الكتاب وتأخيره للمستويات الصرفية و الصوتية و الدلالية في المقام الثاني باعتبارها مستويات تفسيرية كما هو الحال في النظرية التوليدية التحويلية التي تعد من أحدث النظريات اللغوية في البحث اللغوي الحديث.²

وبالتالي فإن هذا المنهج يأخذ اتجاهين، الأول عبارة عن تطبيق الباحثين العرب له في لغتهم و من هؤلاء العرب "داود عبدة" و "ميشال زكرياء" أما الاتجاه الثاني هو تطبيق المنهج التوليدي التحويلي كانت محاولة شمولية كان بارز عند "الفاسي الفهري".

فيعتبر "داود عبدة" من أوائل اللسانيين العرب الذين استهلوا مبادئ النظرية التوليدية، من خلال مؤلفاته التي ترتبط بين الدراسة الصوتية و الدراسة التركيبية، فأصدر كتابا خاصا لدراسة أصوات العربية عنوانه: "دراسات في علم أصوات العربية" أشار فيه إلى أهمية اهتمامه بالجانب الصوتي، بالرغم من اهتمام داود بالدراسات الصوتية قدم مجموعة من البحوث التركيبية، حاول من خلالها استعراض بعض المفاهيم التوليدية لتحليل جوانب من التراكيب في لغة الضاد.³

¹ ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث، ص 29-30.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 20-21.

³ ينظر: حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و

إشكالاته، بنغازي، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة إفرنجي، ط 1، 2009، ص 263-265.

أما "ميشال زكرياء" تميزت كتاباته بعرضه المفصل للقواعد التوليدية و التحويلية وتمثيلها بمعطيات اللغة العربية، فتقوم مؤلفات الجملة عنده على ركنين هما ركن الإسناد و ركن التكلمة الذي يتكون من عناصر لا ترتبط بالفعل مباشرة، لكنها تعود للجملة كلها، و بالتالي فإن تحليل "ميشال زكرياء" لمعطيات اللغة العربية مدى إستفادته من معطيات النظرية التوليدية.¹

3-1 الإتجاه الوظيفي التداولي :

لقد ركز بعض الدارسين في مجال اللسانيات على أفكار "دي سوسير" من خلال النظر إلى اللغات البشرية على أنها مجردة يتم علاجها خارج إطار الاستعمال من خلال اعتقادهم أن هذا المنهج هو أهم المناهج في دراسة الظاهرة اللغوية دراسة علمية موضوعية، لكنه مع مرور الوقت ظهر الإتجاه الوظيفي ليؤكد إن الوظيفية الرئيسية للغة هي التواصل والإبلاغ وضرورة تناول اللغة في بعدها التداولي ، فالحديث عن المنحى الوظيفي في الثقافة العربية يقتضي حتما التحدث عن جهود "المتوكل" الذي كان له الفضل الأعظم في تأسيس نحو وظيفي للغة العربية من خلال أعماله الموزعة على النماذج الوظيفية بدءا و انتهاء بنموذج الخطاب الموسع الذي يبين قدرة الثقافة العربية على المساهمة في بناء الدرس اللساني .

فالمبادئ المنهجية المعتمدة في النحو الوظيفي تتمثل في :²

* أن وظيفة اللغات الطبيعية هي التواصل ، وموضوع البحث اللساني هو وصف القدرة التواصلية.

* النحو الوظيفي نظرية تركيبية والدلالة منظور من وجهة نظر تداولية.

تتجلى إسهام عز الدين البوشيخي الذي يعد من بين الذين اشتغلوا في إطار المنحى الوظيفي من خلال مساهمته في البناء النظري لهذا الإتجاه ، وإيضاح مبادئه في كتابه

¹ ينظر: حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،ص 269-270.

² أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص10.

التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية، إذ تنبه "البوشيخي" إلى واحدة من أهم طاقات القدرة التواصلية لدى الإنسان وهي الطاقة التخيلية "هي التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إختلاف صورة افتراضية تنتمي إلى أحد العوالم الخيالية لتحقيق أهداف تواصلية محددة".¹

فالمفاد من هذا التعريف هو أن إقامة التواصل اللغوي يبين المخلوقات البشرية يتطلب في لكثير من الأحيان استخدام عبارات لغوية تحيل لوقائع لا تنتمي بالضرورة إلى العالم الواقع بل تنتمي إلى العوالم الممكنة أو الخيالية.

ثانياً: أشهر أعلام اللسانيات العربية المعاصرة:

شهدت اللسانيات العربية المعاصرة تطوراً ملحوظاً بفضل جهود العديد من العلماء و الباحثين الذين ساهموا في دراسة اللغة العربية و تحليلها من منظور لساني حديث، فمن أبرز أعلامها نجد: تمام حسان، احمد المتوكل، مصطفى غلفان.

1-2 تمام حسان:

كان "تمام حسان" من أبرز الأعلام له الفضل العظيم على الدرس اللساني العربي من خلال توضحه للعديد من المفاهيم اللسانية الحديثة و التفاعل مع الظواهر اللغوية، و بالتالي فإن "تمام حسان" ترك بصمة بارزة في الدرس اللساني العربي الحديث من خلال تمحصه للعديد من القضايا اللغوية العربية، فمن الروافد اللسانية الوصفية التي انصبت في فكر "تمام"، مدرسة براغ، حيث شكلت أهم مركزاته في الجانب الصوتي، حيث أفادته فكرة "الوظيفية التمييزية أو القيمة الخلافية للفونيمات" هذه الفكرة جاء بها "تروبتسكوي" للتفريق بين فونيمات اللغة من خلال "أنه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلا إذا كان مضاداً للفونيم آخر".²

¹ عز الدين البوشيخي: التواصل اللغوي، مقارنة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2012، ص92.

² نعمان بوقره، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ص11.

2-2 أحمد المتوكل:

يعد من أهم الشخصيات البارزة في مجال اللسانيات العربية المعاصرة، حيث ساهم بشكل كبير في تطوير الدراسات اللغوية، و تحليل اللغة العربية من منظور علمي حديث، كما اهتم بتطوير المناهج التعليمية التي تساعد على تطوير الفهم العلمي للغة و الثقافة العربية.

فكان يضيف "المتوكل" لجهوده حول التوفيق بين القديم و الجديد وهو الإتجاه الأقرب في نظره لدراسة معطيات اللغة العربية، فتكمن أهمية هذا الإتجاه من خلال ثلاثة أهداف منها:¹

- تزويد النظرية اللسانية الحديثة و العامة بروافد نظرية جديدة

- خلق نموذج لغوي عربي يقتضي بوصف اللغة العربية من خلال الإنطاق من النظريات اللغوية القديمة بعد أن تحلل في إطار النظريات الحديثة اللسانية.

- صياغة النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها و بين النظريات الحديثة.

فقد إعتد "أحمد المتوكل" في تحليله لخصائص الوظيفة التداولية "الذيل" على ما ظهر في كتاب "سيمون دك" 1978، بخصوص المكونات المشددة حيث يعتبرها القدماء تحمل وظائف مختلفة لوظيفة المبتدأ المؤخر ، ووظيفة البدل ووظيفة المضرب به، غير أن "المتوكل" يعتبرها على خلاف خصائصها البنيوية حاملة لوظيفة تداولية واحدة و هي وظيفة "الذيل"، و يرجع الاختلاف البنيوي إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها المكون على مستوى البنية الإخبارية للجملة.²

2-3 مصطفى غلفان: تعد الدراسات التي قدمها "مصطفى غلفان" من أجود الدراسات النقدية في العالم العربي، فيغلب على تلك الدراسات على الالتزام بالمنهج العلمي و التقيد بالإطار النظري التي انطلقت منه في نقد الجهود اللسانية العربية الحديثة، فكانت السبب الرئيسي لظهور أبحاث جادة للمنجز العربي الحديث، فمن القضايا الرئيسية التي جذبت

¹ ينظر: حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،ص383.

² ينظر: المرجع نفسه ، ص375.

اهتمام هذا الباحث منها المفاهيم المتداولة في اتجاهات البحث اللساني العربي، حيث أنه لاحظ أن هذه المفاهيم تستخدم دون مراعاة لسياقاتها المرجعية.¹

فقد وصف القضايا اللسانية و ذكرها في كتابه، من بينها، قضية اللغة وأهميتها، فاللغة في نظره . "وسيلة للتواصل و أداة للتعبير عن الأفكار أو أنها نظام من العلامات لنقل الأفكار".²

المبحث الرابع: نبذة عن المؤلف عبد الرحمان بودرع :

أولا : السيرة الذاتية والشهادات والمهام العلمية والتربوية

1-1 السيرة الذاتية :

- الاسم: عبد الرحمان بودرع .

- تاريخ الميلاد: 1956 بالمغرب.

- مؤسسة التدريس حاليا : جامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان، المغرب

- الإطار: أستاذ التعليم العالي (أستاذ دكتور).

- البريد الإلكتروني : abderahmane39@hotmail.com.³

¹ محمد الملاخ، حافظ إسماعيل علوي، قضايا إستمولوجية في اللسانيات، ط1، 1430- 2009م، دار العربية للنشر ونص 295.

² مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت 2017م، ص11.

³ عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقران الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، ص3.

1-2 الشهادات المتحصل عليها :

- دكتوراه الدولة في علوم اللغة سنة 1999م، بميزة جيد جدا ، من جامعة محمد الخامس بالرباط.
- دبلوم الدراسات العليا في علوم اللغة سنة 1987م، بميزة جيد جدا ، من جامعة فاس.
- دبلوم الدراسات المعمقة في علوم اللغة، سنة 1981م بميزة مستحسن ، من جامعة فاس
- الإجازة في الآداب سنة 1980م، بميزة مستحسن ، من جامعة فاس.¹

1-3 المهام العلمية والتربوية:

- رئيس فرقة البحث الأدبي والسيميائي.
- مشرف على وحدة لسانيات النص وتحليل الخطاب في الدراسات العليا(الماستر).
- منسق هيئة الإشراف على الدكتوراه في اللسانيات والترجمة والتواصل بكلية آداب تطوان.²

ثانيا: الأعمال العلمية :

- الكتب الجماعية:

- "اللغة وبناء الذات" (تأليف جماعي)، عنوان بحثه : غربة اللسان من غربة الدين ، منشورات كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف القطرية ، العدد 101 ، السنة 24 ، جمادى الأولى 1425هـ، يونيو/ يوليو 2004م.

- "رسالة القران" وعنوان بحثه هو القران الكريم بين خصوص اللسان وعموم الرسالة، والكتاب يضم مقالات نخبة الباحثين والكتاب بمناسبة الاحتفال بإنجاز مصحف قطر وبدء

¹ عبد الرحمان، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقران الكريم، ص3.

² المصدر نفسه، ص، ن.

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

تداوله ، من إعداد إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف ، الدوحة، قطر، ط1، ربيع الأول 1431هـ، فبراير 2010م.

- اللغة والهوية في الوطن العربي ، وعنوان بحثه: اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق تحقيق التنمية، نحو منهج لإبتعاث اللغة من مصادرها، والكتاب من منشورات (منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة ، قطر ،يناير 2013 بمناسبة مؤتمره الدولي الأول).

- المعطيات الحضارية لهجرة الكفاءات ، وعنوان بحثه: هجرة الكفاءات رؤية حضارية ومقاربة اجتماعية مسلسلة كتاب الأمة ،إدارة البحوث والدراسات ، قطر ، ع :156، السنة 33، رجب 1434هـ ،ماي-يونيو 2013م.

- التداوليات وتحليل الخطابات -بحوث محكمة ، وعنوان بحثه: البعد الاجتماعي التداولي في منهج سيوييه ص 693-729 والكتاب بإشراف وتقديم من : د.حافظ إسماعيل علوي. د. منتصر أمين عبد الرحيم ، دار الكنوز المعرفة ، عمان ، الأردن، ط1، 1435هـ/2014م.

- أولويات البحث في العلوم الشرعية في العالم العربي ، عنوان بحثه: من أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي ، والكتاب من منشورات مركز ابن خلدون الاجتماعية والشرعية، قطر، 2020، ط1.¹

2- الكتب والمؤلفات الفردية:

- الأساس المعرفي للغويات العربية ، نشر نادي الكتاب لكلية الآداب بتطوان ، المغرب 2000م.

- جوامع الكلم في البيان النبوي ، نشر مكتبة سلمى ، مطبعة الخليج العربي تطوان - المغرب، 2005م.

¹ سيرة علمية مختصرة ،لعبد الرحمان بودرع ،ص 3 ، 4 .

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

- من ظواهر الأشباه و النظائر بين اللغويات العربية و الدرس اللساني المعاصر، نشر حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2005م.
- من قضايا النظرية اللغوية العربية، نشر حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 2007م.
- الإيجاز و بلاغة الإشارة في البيان البنيوي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، ذو الحجة 1430هـ-ديسمبر 2009م.
- مكانة مكة المكرمة و المجاورة فيا في كتابات العلماء، مطبعة الخليج العربي ،تطوان-المغرب 1431-2010م.
- إتحاف الناظر بنفاظة الضمائر و عصارة الخواطر، بنشر جامعة عبد المالك السعدي، الطوبرس، طنجة، 2011م.
- الأسس المعرفية للغويات العربية، دار ورد للنشر، الأردن، ط2013، 1م.
- الرحلة الفضلى ندوة الحج الكبرى، مطابع الشويخ، تطوان، المغرب، 1434هـ-2013* نحو قراءة نصية في بلاغة القران و الحديث، نشر كتاب الأمة: 154، السنة 33، ربيع الأول 1434هـ يناير 2013م.¹

ثالثاً: محاضراته وجوائزه.

- محاضراته على اليوتيوب:

- تتوفر العديد من المحاضرات للدكتور عبد الرحمان بودرع على موقع يوتيوب عبر قناة "منصة الرائد"، و تغطي مواضيع متنوعة في اللغة العربية. فيما يلي بعض العناوين البارزة:²

¹ عبد الرحمان بودرع، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص5، 6.

² منصة الرائد، د. عبد الرحمان بودرع، محاضرات على اليوتيوب، اطلع عليها يوم 2025/02/08، على الساعة 18.00.

* معاني النحو من خلال الشواهد.

* ثلاث عشرة مسألة في نحو النص.

* محاضرة في نسق النص الشعري.

* اللسانيات المعاصرة و تطوير علوم اللغة العربية القديمة.

* نظرات في لغة الحديث و بلاغته.

2-3 جوائز جامعية أكاديمية:

- تحصل على جائزة الشرف المتميز، للبحث العلمي من جامعة عبد المالك السعدي عن خمس سنوات على التوالي: 2009-2010-2011-2015-2016.

- كما تحصل على وسام ملكي: وسام الاستحقاق الوطني من الدرجة الممتازة 2023.¹

3-3 العضوية في لجان الندوات و المؤتمرات:

- عضو اللجنة العلمية للمؤتمرات المغاربية و الدولية في الإعجاز العلمي للقران والسنة الذي نظم بكلية العلوم بتطوان بتعاون بين الكلية و الجامعة و المجالس العلمية لشمال المغرب، للسنوات 2005-2007-2010م على التوالي.²

¹ عبد الرحمان بودرع، لسانيات النص في تحليل الخطاب، ص7.

² المصدر نفسه، ص،ن.

الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-

خلاصة الفصل: وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى عدة نتائج كالتالي:

- ركزت الدراسات اللغوية القديمة على جوانب مختلفة لدراسة اللغة، فالهنود ركزوا على الجانب الصوتي، أما الدراسات اليونانية والرومانية على المعاني الفلسفية، مما أسهم في تطوير البلاغة والدلالة، أما الدراسات العربية كان دافعها دينيا من أجل الحفاظ على القرآن الكريم.

- طور دي سوسير اللسانيات تجعلها علما مستقلا فميز بين اللغة والكلام وركز على دراسة البنية الداخلية للغة بشكل تزامني، كما أسس المدرسة البنيوية.

- كان للنهضة اللغوية في العصر الحديث دور بارز في إحياء اللغة العربية عن طريق الترجمة وإرسال البعثات، صناعة المعاجم.

- ظهرت اللسانيات في العالم العربي مع عبد الواحد وافي من خلال كتابه علم اللغة الذي عرض فيه اللسانيات للقارئ العربي بلغة واضحة.

- عرفت اللسانيات العربية المعاصرة مجموعة من الاتجاهات نحو: الاتجاه الوصفي البنيوي، التوليدي التحويلي، والاتجاه الوظيفي التداولي، ومن ابرز أعلامها نجد: تمام حسان احمد المتوكل، مصطفى غلفان...

- نشأ البحث اللساني في المغرب العربي تحت تأثير التعدد اللغوي والاحتكاك بالجامعات الفرنسية، مما ساعد على نقل النظريات اللسانية الحديثة إلى الثقافة العربية، وقد ساهمت في العوامل الثقافية والحضارية في تعزيز الاهتمام بالتراث وربطه بالمنهج المعاصرة، كما أدت إلى جهود الباحثين إلى تأسيس أقسام جامعية متخصصة ومجلات عالمية دعمت استقلال البحث اللساني وتطوره.

- عبد الرحمان بودرع أكاديمي وباحث مغربي في اللسانيات العربية يشغل منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة الملك السعودي، عرف بجهوده في تطوير البحث اللساني العربي، وحقق نجاحا بارزا من خلال مؤلفاته ومشاركاته العلمية المتميزة.

الفصل الثاني:

أولويات البحث اللساني العربي المعاصر
عند - عبد الرحمان بودرع -

المبحث الأول: ماهية اللسانيات وأزمة توطينها في الثقافة العربية عند عبد الرحمان بودرع.

المبحث الثاني: أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجال اللسانيات النظرية.

المبحث الثالث: أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجال اللسانيات التطبيقية.

تمهيد:

مع تطور اللسانيات العربية المعاصرة ظهرت الحاجة إلى تحديد أولويات واضحة تساهم في تطوير البحث اللساني، في هذا السياق قدم عبد الرحمان بودرع رؤية شاملة حول أولويات البحث اللساني، مشيراً إلى أهمية التفاعل بين المقاربات النظرية والتطبيقية بما يتماشى مع خصوصية اللغة العربية، وتعزيز اللسانيات التطبيقية في مجالات عديدة مثل الترجمة، التعليم..... حيث تعد هذه الأولويات خطوة أساسية نحو تحسين البحث اللساني العربي وتزويده، بحلول علمية تواجه التحديات اللغوية الراهنة.

المبحث الأول: ماهية اللسانيات عند عبد الرحمان بودرع وأزمة توطينها في الثقافة العربية.

أولاً: ماهية اللسانيات عند عبد الرحمان بودرع .

1- مفهوم اللسانيات :

يذهب عبد الرحمان بودرع إلى أن اللسانيات هي علم من العلوم الإنسانية الحديثة وأنها أحدثت قطيعة إستراتيجية مع علوم اللغة التقليدية في الغرب من جهتين:¹

* **أولاهما:** إنتقلت من دراسة اللغة وظواهرها والتععيد لها ، إلى دراسة الآليات التي تولد البنيات اللغوية والقواعد التي تبنتها .

***ثانياً:** أنها إنتقلت من الإهتمام بلغة خاصة من اللغات البشرية المعروفة إلى الإهتمام بنظرية اللغة الإنسانية عامة بغض النظر عن الأنماط والأنواع.

وعليه فاللسانيات حسب عبد الرحمان بودرع هي علم من العلوم الحديثة لأنها تجاوزت الدراسة التقليدية للغة نحو دراسة آليات توليد البنى اللغوية ، كما أنها اهتمت بجميع اللغات البشرية من منظور شامل لا بلغة بعينها .

و تتسم اللسانيات المعاصرة بتعدد المدارس والإتجاهات وتعددها راجع إلى المنطلقات الفكرية والأسس المعرفية التي تعتمدها كل مدرسة في تصور لها للغة ودراستها² ومن بين أهم هذه المدارس نذكر :مدرسة جنيف (سوسير)، مدرسة براغ(الوظيفية)،الغلويسيمية .

مدرسة جنيف(سوسير):تعد دراسات فرديناند دي سوسير التي قام بها في 1906- 1911من أهم الدراسات اللسانية البنيوية ، إذ كان أول من نادى إلى دراسة وصفية آنية .

¹ ينظر :عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، أولويات البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية والشرعية في العالم العربي،مجموعة باحثين، مركز ابن خلدون العلوم الإنسانية والاجتماعية،دولة قطر ،ط1، 2020 ،ص148.

² المصدر نفسه، ص،149.

و أهم ما تقوم عليه هذه النظرية أو ما استخلصه دي سوسير من دراساته للغة والتي ساهمت في نشأت هذا الاتجاه البنيوي الأوروبي: ¹

- لقد ميز سوسير بين الدراسة الوصفية للغة في بعدها الداخلي وبين الدراسة التاريخية.

- إن اللغة هي نظام من الإشارات (système de signes) التي تشير للمقصود بنية التبليغ والتخاطب والتواصل ، فاللغة أصوات يعبر بها كل الناس عن أغراضهم قصد الفهم والإبانة .

- التفريق بين اللغة والكلام (langage-parole) أن اللغة تسبق الكلام حسب دي سوسير مادامت نظاما يتسبب في إيجاد الخطابات الممكن وضعها .

- مدرسة براغ (الوظيفية): يرى الوظيفيون أن دراسة اللغة تتمثل في الكشف عن الوظائف (les fonctions)، التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفرادهم وتفاعلهم اليومي.

وأهم ما تقوم عليه هذه المدرسة هو " مفهوم الوظيفة ومنه جاءت تسميتها إذ أن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي إلى وظيفة داخل التركيب أي انه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى كلما استبدلت بأخرى فتغير معنى الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة ، وعليه فالمعنى والوظيفة هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الأوروبية " ².

- المدرسة الغلوسيماتية (كوبنهاغن): وما يميز هذه المدرسة أنها " نظرت للغة على أنها ليست مادة، وإنما هي صورة أو شكل ، وأن جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن محتوى ومادامت اللغة (بنية)، (شكلا)، (نظاما) فريدا قائما بذاته ، فقد استدعى ذلك أن توضع لتحليلها نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات " ³.

¹ ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، ص9-14.

² ينظر: المرجع نفسه، ص17.

³ حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ، مطبعة انفو - برانت، 12 شارع القادسية ، الليدو فاس، ص44.

أي أنها تنظر للغة على أنها نظام شكلي ثابت يحلل رياضيا، وتهتم ببنيتها الداخلية دون اعتبار للمعنى أو الوظيفة الاجتماعية.

- المدرسة الاجتماعية (سابير): إن اللغة حسب سابير هي عمل اجتماعي تواصلية، وإنتاج تاريخي، و هي تمثيل للتجربة الواقعية فبذلك قدم تصويرا ماديا للغة فأعتبرها انعكاسا للمحيط، كما شكل "سابير" تصورا بنيويا للغة وذلك أنها بنية فهي تؤسس قالباً للتفكير.

إن المبادئ التي تميزت بها هذه النظرية مايلي¹:

- لقد فرق سابير بين نظام اللغة الفيزيائي (الكلام) ونظامها المثالي $sonsystemideal$ فهذا التفريق لا يختلف في حقيقة الأمر عن تمييز دي سوسير بين اللغة والكلام ذي طابع فردي .

- يحتوي النظام المثالي للغة في مستواه الصوتي على العناصر والعلاقات ووظائفها وان هذه العناصر هي التي تكون اللغات وتباين بينها.

- كل لغة ذات نظام مثالي تحلل الواقع وتفرض هذا المنهج (أي التحليل) على كل الأشخاص الذي يتكلمونها، قصد تحقيق تواصلهم الاجتماعي.

- إن اللغة وسيلة لتكوين الفكر فالأشخاص الذين ينطقون بألسن مختلفة فإنهم يرون العالم لكيفيات متباينة، ولذلك فسابير يصر على ضرورة عدم فصل اللغة عن الثقافة.

وتطرق عبد الرحمان بودرع إلى أن البحث اللغوي كانت بدايته مع دي سوسير على أنه حامل لواء التجديد اللغوي ومحقق القطيعة مع مناهج الدراسة التقليدية التي كانت تحشر في دراسة اللغة اعتبارات إجتماعية وعرقية تاريخية وفرض منهاجاً وصفيًا صارماً يعتمد على ثنائيات الدال والمدلول.²

*فالدال هو اللفظ أو الرمز أو الشكل الصوتي الذي يتم التعبير عنه مثل كلمة شجرة .

¹ ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص26.

² ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص149.

* والمدلول هو المعنى الذي يحمله الدال أو ما يشير إليه (مثل مفهوم الشجرة التي تمثل الكلمة).

2- اللسانيات العربية:

يعرف عبد الرحمن بودرع اللسانيات العربية أو الخطاب اللساني العربي أنه " ذلك الخطاب الذي تعكسه الكتابات اللغوية التي تستند نظريا ومنهجيا إلى المبادئ التي قدمتها اللسانيات في مختلف اتجاهاتها الغربية منذ مطلع القرن العشرين ، فهو خطاب حديث النشأة لا تتجاوز نشأته السبعينات مستمد من الأدبيات الغربية في دراسة اللغة الطبيعية، دراسة علمية ممنهجة وقد أصبح هذا العلم مستعارا في سائر الثقافات الكونية اليوم ."¹

أي أن الخطاب اللساني العربي هو مجموع الدراسات والبحوث الذي كتبها باحثون عرب حول اللغة معتمدين على النظريات والمناهج اللسانية الغربية كالمنهج التوليدي التحويلي والوصفي البنيوي... فهذا الخطاب حديث الظهور بدأ في السبعينات ويهدف إلى دراسة اللغة بطريقة علمية ومنظمة مثلما تدرس في الثقافات الأخرى.

وأضاف عبد الرحمن وبودرع أنه و" على الرغم مما يشوب مصطلح اللسانيات في العالم العربي من تشعب واختلاف وتشتت وتعدد مجالات فإنه أصبح أمارة على التحديث في مناهج الدرس اللغوي والبلاغي والأسلوبي وتجاوز الطرق التقليدية التي كانت متبعة في مقارنة الظاهرة اللغوية".²

وذلك يعني أن اللسانيات رغم تعدد مفاهيمها في العالم العربي أصبحت دليلا على تطور مناهج دراسة اللغة وتجاوز الطرق التقليدية.

¹ عبد الرحمان بودرع، في اللسانيات واللغة العربية، قضايا ونماذج، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص16، 17.

² المصدر نفسه، ص، ن.

3- الفرق بين اللسانيات الحديثة والعلوم العربية القديمة :

يؤكد عبد الرحمان بودرع على الفرق الواضح بين مصطلح اللسانيات و ما تحمله من حمولة مفهومية معرفية ، و بين ما تعنيه علوم العربية بالمعنى القديم و ذلك يرجع لأسباب عدة نوجزها فيما يلي:¹

- أن اللسانيات (linguistic) دراسة منهجية علمية للظاهرة اللغوية البشرية عامة، أما علوم العربية فهي دراسة تتناول جوانب اللغة الغربية خاصة كالجانب النحوي و الصرفي و البلاغي.

- و اللسانيات علم غربي خالص، حديث النشأة، ولد في الغرب على أنقاض علوم اللغة الكلاسيكية و فقه اللغة المقارن و النحو المعتمد على المنطق الأرسطي... بعدما أحدث قطيعة معرفية و منهجية مع ماضي الدراسات اللغوية.

- إن اللسانيات شعبة من شعب العلوم الإنسانية لأنها تتناول بالدراسة ظاهرة من الظواهر الإنسانية وهي الظاهرة اللغوية، تعتمد في رصد موضوعها على منطق النمذجة أي صياغة النماذج اللسانية التي تفترض الآليات التي تشتغل بها اللغات البشرية.

ثانيا: أزمة توطينها في الثقافة العربية :

أدى انتقال اللسانيات من السرياق الغربي إلى الثقافة العربية إلى ظهور عدد من الإشكالات المعرفية و المنهجية، سواء على مستوى المفاهيم أو على مستوى قابلية التطبيق، و قد أثار هذا الوضع نقاشا و اسعا بين الباحثين حول مدى إمكانية توطين اللسانيات في البيئة العربية و هو ما أدى إلى بروز ما يسمى بأزمة توطين اللسانيات و في هذا السياق يقدم عبد الرحمان بودرع رؤية تحليلية لهذه الأزمة.

¹ عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص150.

فيقول ذهب بعض الباحثين إلى القول بوجود أزمة في توطين البحث اللساني العربي و تتمثل هذه الأزمة في "المجالات النظرية المتبعة، و في المنهج و الموضوعات البحثية، و جانب المؤسسات اللسانية و أقسام تدريس اللسانيات، و ما يتصل بذلك من مدرسين و طلاب، إضافة إلى ذلك أن هذا العلم ينزل منزلة دون باقي العلوم الإنسانية و الإجتماعية"¹.

أي أن البحث اللساني العربي يعاني من أزمة توطين أي في تكييفه مع الواقع اللغوي و الثقافي العربي و تشمل هذه الأزمة ضعف المناهج و المواضيع و المؤسسات التعليمية، كما ينظر إليه على أنه أقل شأنًا من باقي العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

فهذه الأزمة التي أصابت البحث اللساني ليست خاصة به ولكنها عامة أصابت المؤسسات الجامعية و البحث العلمي عامة وهذا ما يعبر عنه أحد الباحثين بالقول: "أنا نشكو من أزمة لغوية حادة تلطخ جبيننا الحضاري ، أزمة على جميع الصعيد تنظيرا و تعليما ، نحو، معجما استخداما و توثيقا و إبداعا، و نقد"².

فهذه الأزمة كانت حافزا للإنتلاق في تعميق البحث اللساني العربي و تطويره ليواكب الدرس اللساني الغربي . و من مظاهر الأزمة ما يلي:³

- **صفة التلقي:** فالتلقي الأول الذي تلقى به القارئ العربي الثقافة العربية في مجال الإنسانية عامة و الثقافة اللسانية خاصة . أدى إلى ارتباك و صراع في الفهم ، يعود ذلك إلى كل فكر ينشأ في بيئته الخاصة حتى وإن زعم أنه تجاوز الحدود الخصوصية ليصل إلى الكلية . وهو ما عبر عنه (تودوروف) بقوله: " صورة الآخر تحيل إلى إلى واقع من يركبها فتعبر عنه أكثر مما تحيل إلى واقع من ركبت له و بنيت له".

¹ عبد الرحمان بودرع ، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص151. نقلا : عن حافظ إسماعيل العلوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1، 2009، ص55.

² حافظ إسماعيل العلوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، ص، 57.

³ ينظر : عبد الرحمان بودرع ، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي ، ص151-153.

- مشكلة المصطلح في الدرس اللساني و الأدبي العربيين :نشأت عندما إتصل الدرس

العربي الحديث بمنجزات العلوم الإنسانية الوافدة من الغرب ،فعرف المصطلح في بلاد العرب حالة فوضى و خلط و اضطراب خاصة في الفترة الواقعة بين أربعينات القرن الماضي و ستيناته و يرجع ذلك لاختلاف مناهج الدارسين لأن كل فريق يصوغ مصطلحاته دون التقيد بقواعد الاشتقاق العربي و تمثلت على وجه الخصوص في الترجمة من خلال نقل المصطلحات من لغات أخرى دون دقة و ضبط مناسب.

وذلك أن ظهور فوضى المصطلحات اللسانية والأدبية في العالم العربي نتيجة الترجمة غير المنضبطة للعلوم الغربية واختلاف مناهج الباحثين ما أدى إلى اضطراب في توحيد المفاهيم وإبتعاد عن قواعد اللغة العربية.

- إختلاف المناهج: نجد أن هناك منهج يبحث عن مقابل للمصطلحات اللسانية الغربية في مصطلحات لغوية عربية قديمة ذات حمولة معرفية مختلفة من غير مبالاة بمناسبتها للمدلول عليه أو عدم مناسبتها. ومنهج ثاني كسر قاعدة العودة إلى التراث وابتدع مصطلحات غريبة لا يفهم معناها إلا إذا قورنت بأصلها اللاتيني.

- البعد الفردي: البعد الفردي في العمل العلمي عند العرب المعاصرين الذي يوضع في مقابل البعد الجماعي والعمل بالفريق عند علماء الغرب وباحثيه.

المبحث الثاني: أولويات البحث اللساني العربي في مجال اللسانيات النظرية:

أولاً: اعتماد المقاربات اللسانية النظرية لوصف ظواهر التركيب اللغوي العربي :
عالج عبد الرحمان بودرع في هذا المبحث إشكالية الأولوية في البحث اللساني العربي، وسعى إلى مقارنة خطاب الأهمية في الدرس اللساني المعاصر، ومدى الفائدة المنهجية والمعرفية التي يمكن استخلاصها لخدمة اللغة العربية ، ولا يكتفي البحث بخطاب الإفادة فقط ، إلا انه يثير سؤال الأولوية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة كالتالي:¹

¹ عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص154.

- مالذي إستفادته العربية أو يمكن أن تستفيده من اللسانيات بفروعها، وهي اللسانيات والنظرية والتطبيقية وما يدخل تحتها من قضايا تعليم اللغات والحوسبة اللغوية والسياسة اللغوية ؟

- وهل كان في منهج تقسيم الدرس اللغوي إلى مستويات متعددة تقتطع المادة اللغوية إلى بنيات صوتية وصرفية وتركيبية ودلالة وتداولية ، ما يثرى دراسة اللغة العربية وتحليل أبعادها ويكشف منها ما لم يستطيعه النحو العربي ؟

- ماهي الثمرة المعرفية المرجوة من مقارنة القضايا والإشكالات اللغوية العربية بواسطة الدرس اللساني الحديث ، هل يراد من كل مقارنة لسانية حديثة لمنهج البحث اللغوي القديم أن تسهم في تقريب علاقة النظر النحوي بلسان العرب وتنزيل أدوات الوصف على ظواهر العربية ، بطريقة جديدة تعتمد المقاربات اللسانية في مواضع تطبيقية مخصوصة ؟

فهذه الأسئلة التي طرحها عبد الرحمان بودرع فهي إشكالات متعلقة بتحديث منهج البحث اللساني في العالم العربي ، وهي تندرج ضمن الأسئلة الكبرى التي تتعلق بتجديد أدوات البحث .

والتحليل لفهم المعاني والأفكار المعرفية ، فهذا التحديث يأتي في سياق تطور اللسانيات التي انتقلت من المنهج المعياري إلى المنهج الوصفي والتفسيري بدءاً من أعمال سوسير التي أسست لأسس اللسانيات الحديثة، وهو تحول في التفكير اللساني الذي اثر في المدارس الأوروبية والأمريكية بعد ذلك¹.

وأكد أنه لم يعد هناك شك في أن اللسانيات الحديثة أصبحت علماً قائماً على مناهج نظرية تجريبية وإن كانت تختلف عن العلوم الطبيعية في الدقة والموضوعية ، أما اللسانيات العربية ، فالإشكال فيها يتمثل في اختيار المنهج المناسب لتأسيس معرفة علمية لفهم الظاهرة

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص155.

اللغوية، سواء تعلق الأمر بالاستفادة من التراث، أو مقارنة النماذج اللسانية المختلفة في تفسير اللغة، وتطبيق المناهج على النصوص لفهم أبعادها النفسية والاجتماعية والتاريخية.¹

فالكتابات اللسانية العربية تعاني من ضعف في المنهج وقصور في أدوات البحث، مما يجعلها دون مستوى التأليف اللساني الغربي، كما تغلب عليها الدراسات التطبيقية الجزئية على حساب بناء تصور نظري شامل يؤسس لسانية عربية حديثة قادرة على تحديد أولويات البحث. فتراكم مؤلفات اللسانيات العربية خاصة فيما يقرب اللسانيات الحديثة من اللغويات القديمة فرض عليها وضعا جديدا في مقاربة الظاهرة اللغوية منهاجا وأهدافا.²

تناول هذا البحث بالعرض والتحليل بعض المهام والأولويات التي تترجح على اللسانيات العربية الحديثة أن توليها الأهمية وتقدمها على غيرها من الاهتمامات، وصفا وتحليلا، واقترح حلول للإشكالات المطروحة كالآتي:³

- كيف إستثمرت اللسانيات الحديثة وطبقت في دراسة مستويات اللغة العربية؟
- مالمثار النظرية والمنهجية المرتبة عن تطبيق النماذج المقترحة في اللسانيات على اللغة العربية؟
- ما الخصائص النظرية والمنهجية لخطاب اللسانيات العربية الحديثة إذا ما وزنت بالمبادئ العامة التي تقدمها اللسانيات، وقومت في ضوءها التجربة اللسانية العربية؟
- ماذا أضاف اللغويون العرب المحدثون إلى أعمال النحويين واللغويين القدماء؟
- ما الأولويات التي تترجح على اللسانيات العربية الحديثة أن تجعلها على رأس المهام لتأسيس لسانيات عربية حديثة تسهم في الثقافة العربية الحديثة؟

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، في اللسانيات العربية، قضايا ونماذج، ص5.

² ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص156.

³ المصدر نفسه، ص158، 159. نقلا: عن مصطفى غلفان، اللسانيات العربية - أسئلة المنهج، الأردن، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط2013، 1، ص39.

- ما الإتجاهات والمنازعات التي تمثل فيها خطاب "أولويات البحث اللساني العربي"؟

ثانياً: الإتجاه الأول في أولويات اللسانيات العربية (إشكالية التراث اللغوي العربي):

يؤكد عبد الرحمان بودرع على أن هناك إشكالية في دمج التراث اللغوي العربي القديم مع الدراسات اللغوية الحديثة، ومحاولة تقديم التراث القديم بطريقة وصفية وتحليلية حديثة لتفسيره بشكل أفضل، واستخدام مناهج وأدوات لغوية حديثة لفهمه من خلال مقارنة بين المفاهيم القديمة بالمفاهيم الحديثة.

- وهو ما أطلق عليه أصحاب هذا الإتجاه بـ "لسانيات التراث" بين النظر اللغوي القديم، والدراسات اللسانية الحديثة، فلا يتصور نفي التراث العربي أو إلغائه أو تصغير شأنه وحجمه، بل لا يزال يعد مصدراً رئيسياً من مصادر الثقافة العربية، لأن أكثر القيم التي يشتغل عليها ذات صبغة كلية¹.

ويعني ذلك دراسة التراث باستخدام مناهج لغوية معاصرة والهدف من ذلك ليس إلغاء التراث العربي أو نفيه أو التقليل منه بل دراسته بطريقة جديدة .

- وأضاف كذلك عبد الرحمان بودرع أن كثيراً من الدراسات القديمة ركزت بشكل كبير على النحو والبلاغة والنقد اللغوي، فمصطلح الكليات هنا يشير إلى جوهر الظواهر اللغوية، وليس مجرد التشابه السطحي بين القديم والحديث².

- و أن سبب اختيار هذا المبحث للدراسة هو وجود تقاطعات واضحة بين النظر اللغوي الحديث والنحو العربي القديم، مما يشير إلى وجود قواعد كلية وثابت تحكم الظواهر اللغوية، وتدل هذه التشابهات على نوع من الترادف المفاهيمي بين النظريات القديمة

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص159.

² ينظر: المصدر نفسه، ص، ن.

والحديثه أي أنها تتقارب في المضمون رغم اختلاف المصطلحات، بينما يمكن تفسير مظاهر الاختلاف على أنها تنويعات ضمن تلك القواعد وليست تناقضا معها.¹

- أما الإلحاح على ما ترادف الأنظار اللغوية فهو المطلوب في هذا الاتجاه، لأن الترادف دليل على وجود قواعد كلية مستقرة عند المتكلمين الذين لا يستعملون هذه القواعد إلا لانتقاء ما يناسب لغاتهم، ويوسطون في الانتقاء وسائط لتثبيت القيم المناسبة فتنتهي بالمستعمل اللغوي إلى تنزيل مبادئ النحو الكلي ومقاييسه على لغته الخاصة فيحصل الانتقال من الكليات إلى الجزئيات والأنواع.²

يستند أصحاب هذا الإتجاه إلى التراث لان العلماء القدامى تناولوا قضايا معرفية قريبة من إهتمامات اللسانية الحديثة فمن ذلك حديثهم عن "الكلية" و"التنوع" في النفوس فقد أشاروا إلى صورة العلم الكلي واحدة في جميع النفوس "فكل أحد يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها، وتلك صورة العلم الأول، فأما إذا قسمت العلم... فإنك تجد حينئذ علما فوق علم بالموضوع، وعلما دون علم بالفائدة، وهذا المعنى يصح لكل وفرضت نفسك عالمة بكل شئ فكنت حينئذ لا يحضرك علم دون علم، بل كنت تطلع على جميعه بنوع وحدة مع إختلاف مراتبه".³

فذلك يعني أن المعرفة في أصلها واحد يشترك فيه جميع الناس، وهي المعرفة الكلية أو العامة، لكن عندما نفصل هذه المعرفة تظهر لنا مراتب مختلفة منها ما يتعلق بجوهر الموضوع ومنها ما يتعلق بفائدته أو تفاصيله، وهذا التفاوت بين مراتب العلم لا يدركه إلا من كانت معرفته محدودة، أما من يحيط بالعلم كله فإنه يراه رؤية موحدة لا تميز فيها بين جزء وآخر رغم وجود هذا التفاوت داخليا.

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، في اللسانيات العربية، قضايا ونماذج، ص5-6.

² ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص160، 161.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص161.

فالترادف بين مفاهيم اللغويات القديمة والمعاصرة ، رغم التباين الكبير بين النماذج اللسانية في كلا السياقين ، من أكبر المسوغات (الأسباب) التي تدفع الدارس اليوم إلى البحث في أولويات الدرس اللساني العربي المعاصر أن اللغات البشرية ذات علاقة وطيدة من جهتين:¹

***جهة طبيعية:** تعني أن اللغات البشرية رغم إختلافها وتنوعها الظاهري فهي تشترك في قواعد كلية نابعة من ظاهرة التواصل البشري و متجذرة في فطرة الإنسان ، فهذا التنوع ناتج عن عوامل تاريخية وجغرافية، لكن القواعد المشتركة تضبطه مما يجعل اختلاف اللغات مجرد تنوع في الشكل ضمن وحدة جوهرية واحدة.

***جهة تطويرية علمية:** أصبحت اللغات اليوم تتقارب فيما بينها بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الذي أتاح التقارب الشديد بين الشعوب ، وبسبب الحاجة المتزايدة إلى التواصل الفوري السريع ، وهذا ما ساعد على نشاط حركة الترجمة الفورية بين اللغات لتقريب الهوة وتضييق الخلاف والتمكين من الحوار والتفاهم على مختلف المستويات .

فإن التقارب بين اللغات في مختلف الميادين الاقتصادية والعلمية والسياسية والاجتماعية والتعليمية قد حصل ونجح إلى حد بعيد بسبب الحاجة إلى التواصل العلمي.

ذكر عبد الرحمان بودرع أن خطاب الأولوية في الدرس اللساني العربي المعاصر يشير إلى أنه لا يمكن الحديث عن علوم العربية وصلتها باللسانيات دون التطرق إلى ضرورة تجديد مناهج دراسة التراث ، فقد أحدثت اللسانيات ثورة معرفية في تحديد مناهج الدراسة وأدوات التحليل ، مما يمكن قراءة التراث قراءة واعية تكشف عن نقاط الالتقاء بين اللغة الحديثة والتراث ، الهدف هو صياغة لسانيات عربية حديثة تستمد مادتها من المصادر اللغوية الموروثة، ومنهجها من النظريات اللسانية الحديثة لتقديم تصورات جديدة وأدوات تفسيرية مبتكرة.²

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص161، 162 .

² ينظر: المصدر نفسه، ص162، 163 .

لقد" قدم علماء العرب القدماء مادة علمية ضخمة في ميدان علم اللغة، ولكن هذه المادة تحتاج إلى إعادة الصياغة وفقا لمبادئ اللسانيات الحديثة وشروطها في التنظير والنمذجة، ويبدو أن كثيرا من الباحثين اللسانيين العرب يبذلون جهودا منهجية لقراءة التراث اللغوي وإعادة تركيبه وفقا للتصورات اللسانية الحديثة." ¹

وهنا يطرح الإشكال: كيف يكون السبيل إلى الإفادة مما قدمه علماء العربية القدماء، لبناء لسانيات عربية أصيلة ومعاصرة؟ فالجواب هو أنه اجتهد كثير من اللسانيين العرب المعاصرين في تقديم معالجات لسانية للنحو العربي خاصة والتراث اللغوي والبلاغي والأصولي والكلامي عامة، وقدموا قراءات لسانية واعية لهذا التراث في ضوء ما يناسبه من نماذج لسانية حديثة. ²

ومن بين القراءات اللسانية التي قدموها نجد النحو الوظيفي التداولي، هدفت هذه القراءات إلى استكشاف النسق النظري للتراث رغم تنوع موضوعاته ومصطلحاته وتعدد مصادره، تعاملوا مع التراث كخطاب متجانس مستفيدين من الجهاز المفاهيمي والمنهجي لللسانيات الحديثة، يركز أصحاب هذه المقاربة على عناصر تداولية وظيفية مثل مقام الخطاب، مقاصد المتكلم، ووسائل التخاطب معتبرين النص وحدة تواصلية متكاملة. ³

فما يميز الخطاب اللساني العربي الحديث هي حرصه على التوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي، وما تقدمه اللسانيات الحديثة فلسانيوا التراث يستعملون جميع الوسائل المعرفية لتحقيق هذا الهدف، فيما يعرف بإعادة قراءة التراث. ⁴

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص، 162.

² ينظر: المصدر نفسه، ص، 163.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص، 163-164. نقلا: عن احمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، الرباط: دار الأمان، 1437هـ/2006م.

⁴ ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ص، 184.

ثالثا: الإتجاه الثاني في أولويات اللسانيات العربية (الحاجة إلى كتابة لسانية جديدة):

ينتقد الباحثون الذين ينتمون لهذا الإتجاه فكرة الإعتماد الكلي على التراث اللغوي القديم في الدراسات اللسانية الحديثة لان ذلك يخلق فجوة معرفية بين الحاضر والماضي، وهم ينتقدون بناء لسانيات نظرية معاصرة تنطلق أساسا من مفاهيم تراثية، بأنها قائمة على "وهم في التأصيل"

وهو تصور خاطئ لأنه يعتمد على نحو تقليدي لا يتطور مما يؤدي إلى الجمود العلمي في المقاربات اللسانية.¹

"وبناء على استحالة التأصيل الذي يسقط المفاهيم ويلغي التطور الزمني، قام فريق من اللسانيين العرب المعاصرين بإقتراح نماذج نظرية تصورات لوضع نحو جديد العربية المعاصرة وذلك من خلال إمكان تطبيق مبادئ نظرية لنموذج لساني ما على اللغة العربية المعاصرة."²

ذلك يعني أن بعض اللسانيين العرب رأوا أن التأصيل القديم للغة لم يعد ممكنا لأنه يتجاهل تطور اللغة عبر الزمن، لذلك اقترحوا تصورات جديدة تهدف إلى وضع نحو حديث يتناسب مع واقع اللغة العربية المعاصرة، بدلا من الاعتماد على النحو التقليدي الجامد.

كما أضاف عبد الرحمان أن هذا التطبيق يهدف إلى تطوير اللغة العربية المعاصرة عبر تحديث بنيتها، وتطويرها للمفاهيم المعاصرة، مع تحسين تعليمها لتحقيق الأهداف المرجوة ووضع الكتاب المدرسي، وتأليف المعاجم،... واستثمار نتائج البحث اللساني في تعليم اللغة

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص165. نقلا: عن محمد بن صالح وحيد، اللسانيات والتراث النحوي: إشكالات منهجية وإبستمولوجية، سجل أعمال الندوة الدولية الثانية: قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، بحوث علمية محكمة (الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، كلية الآداب، 1435هـ المصدر نفسه، ص، ن. نقلا عن عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية- نماذج تركيبية ودلالة، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1975.

العربية للناطقين بها وبغيرها، وتطبيق اللسانيات في تحليل أنواع الخطاب المختلفة، وتحليل الآثار الفنية، ومعالجة النصوص معالجة آلية حاسوبية...¹

ينطلق هذا الإتجاه من برنامج سماه أصحابه، بلسانيات الظواهر فمن معالم هذا البرنامج نجد:²

* **من جهة اللسانيات الوصفية:** بناء أنحاء لوصف اللغة العربية الحالية واللغة العربية القديمة وكذلك اللهجات العربية، في إطار لسانيات مقارنة، لأن هناك ترابط بين الأطراف الثلاثة.

* **من جهة اللسانيات التاريخية المقارنة:** دراسة العربية، في إطار لسانيات تطويرية أو تاريخية تضبط العربية فمراحلها المختلفة.

* **من جهة اللسانيات النفسية:** دراسة اللغة العربية واللهجات دراسة نفسية لسانية ودراسة آلية بهدف بناء نماذج لاستعمالها وإدراكها.

* **من الناحية التراثية:** بناء نظرية تؤرخ للفكر اللغوي العربي، بعيدا عن الإسقاطات الظرفية.

* تطبيق نتائج هذه الأبحاث الأساسية في حل المشاكل العلمية للغة العربية، وضمنها التدريس باللغة العربية وتدريس اللغة العربية، وبعث ثقافة عربية في المستوى اللائق.

فمن خصائص اللسانيات العربية الحديثة أن تكون مستقلة عن سيطرة التراث اللغوي القديم والأدبيات اللسانية الحديثة بمختلف الإتجاهات، وذلك بنقد الموروث والمستورد.³

المبحث الثالث: أولويات البحث اللساني العربي في مجال اللسانيات التطبيقية:

اللسانيات التطبيقية هي مجال جديد يعني بتطبيق النظريات اللسانية الحديثة لحل مشكلات لغوية واقعية، كتعليم اللغات وتعليمها للناطقين بها وبغيرها، علاج أمراض النطق

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص 165، 166 .

² عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية- نماذج تركيبية ودلالية، ص 34، 35.

³ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص 167.

والكلام كالحبسة، والتخطيط اللغة، وصناعة المعاجم، بناء المدونات اللغوية النظرية والوصفية ببعض العلوم ذات الأبعاد التطبيقية ومن نماذج ذلك اللسانيات النفسية، تعليمية، لسانيات اجتماعية، لسانيات حاسوبية وغيرها¹.

وفي سياق آخر يعرفها **عبد الراجحي**: "بأنها علم مستقل بذاته له إطار معرفي، ومنهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، انه استعمال لما توا فرعن طبيعة اللغة من اجل تحسين كفاءة عمل ما تكون اللغة عنصر أساسي فيه"².

وعليه فإن اللسانيات التطبيقية هي علم يهتم بتطبيق النظريات اللغوية لحل مشكلات لغوية واقعية، تتعلق باللغة مثل: التعليم، الترجمة، علاج النطق والكلام... بهدف تحسين استخدام اللغة في الحياة العلمية.

أولاً: أولويات اللسانيات العربية في مجال الترجمة:

1-1 مفهوم الترجمة: يعرف عبد الرحمن بودرع الترجمة:

" هي عملية نقل الأعمال اللسانية الحديثة التي تتراكم بلا انقطاع، من خلال تحقيق شرطين اثنين لإثراء الثقافة اللسانية عند القراء والباحثين العرب ولتطوير قدرات التلقي والنقد هما شرط المواكبة الجديد وشرط انتقاء المفيد الذي ينفع الباحثين العرب ويسهم في تثبيت دعائم لسانيات عربية مستفيدة من احدث النظريات والمناهج وأدوات البحث والتقريب"³.

و يؤكد أن ترجمة الأعمال اللسانية العالمية الكبرى إلى اللغة العربية تعد ضرورة حتمية، لأنها الوسيلة الأساسية لنقل الثقافة اللسانية الحديثة وتطوير أدوات الترجمة ومناهجها وتدقيق عباراتها وتقريبها من "العلمية" وإخراجها من الصفة الأدبية التي تلقي بالنصوص

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص168.

² عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص11، 12.

³ عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص168.

بعد تعريبها في مجال العمومية والغموض، كما أن الترجمة هي باب كبير لتلقي المعرفة العلمية واستثمارها في تطوير الذات.¹

2-1 فائدة الترجمة:

فالترجمة حسب عبد الرحمن بودرع تحقق فائدتين:²

***أولاهما:** نقل الأعمال اللسانية الكبرى إلى العربية لتزويد اللسانيات العربية وإمدادها بالمادة اللسانية الجديدة ، وتزويد الثقافة العربية بماجد في الفكر اللساني ، وتخفيف شرط المواكبة أي أن الترجمة تزود اللسانيات العربية بالمادة العلمية الحديثة وتساهم في إثرائها بالمفاهيم الجديدة كما أنها تساعد على مواكبة الفكر اللساني العالمي وتوسيع آفاق الثقافة العربية.

***الثانية:** إسهام اللسانيات في تطوير عملية الترجمة نفسها وإمدادها بالأدوات العلمية والمنهجية ، وفي ذلك استثمار لعلوم الترجمة وتطبيقاتها في عملية نقل الفكر اللساني الحديث إلى الثقافة اللسانية العربية ، فقد تطورت الترجمة بوصفها علما أو صناعة ، عندما تسلحت بأدوات اللسانيات الحديثة ومناهجها ومصطلحاتها .

وذلك يعني أن اللسانيات أسهمت في تحسين الترجمة عبر تقديم أدوات ومناهج علمية دقيقة، فأصبحت الترجمة علما قائما بذاته يستفيد من تطورات الفكر اللساني الحديث.

1-3 عقبات الترجمة في مجال اللسانيات العربية:

عندما كانت اللسانيات علما أجنبيا بعيدا عن الثقافة العربية ، عرفه العرب عن طريق الترجمة ، فكانت هناك صعوبات وإشكالات في نقل هذا العلم الجديد إلى الوسط العربي نقلا سليما يمكن القارئ العربي من فهم اللسانيات ويغنيه عن الكتب الأجنبية وعليه يقول مازن الوعر: " لا يمكننا نحن العرب معرفة هذا العلم الجديد إلا من خلال نافذة اللغات الأجنبية

¹ ينظر: . عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص168.

² ينظر: المصدر نفسه، ص169، 170.

الانكليزية أو الفرنسية ذلك انه للحق وللتاريخ، وإنصافاً للعلم والعلماء ، لا يمكننا إلا أن نعترف بأن اللسانيات الحديثة هي محض العقلية الغربية التي أنتجتها.¹

أي أن اللسانيات الحديثة طورها الغرب وهي ناتجة عن تفكيرهم وأبحاثهم ، لذلك لا يمكن للعرب فهمها إلا من خلال ما كتبه الغربيون بلغاتهم مثل الفرنسية أو الانجليزية.

ذكر عبد الرحمان بودرع أن الترجمة في مجال اللسانيات العربية تعرضت لعدة عقبات كثيرة منها:²

* غياب التكامل والتنسيق بين المترجمين اللسانيين العرب : فنتج عن ذلك تكرار الأبحاث وتناثرها وعدم انضباطها إلى تراكم معرفي منظم يفضي إلى إرساء قواعد البحث العلمي الصحيح.

* نقص المعاجم اللسانية العربية واضطراب موادها ومنهجها: فنقص المعاجم يعد عائق كبير لترجمة الأعمال اللسانية .

* إشكال المصطلح اللساني: يعد من أكبر مشاكل الترجمة اللسانية فإن وضوح المصطلح اللساني وانتشاره شرط في تمايز المفاهيم ، في زمن صخب المصطلحات وتشتتها ، وما ترتب عن ذلك اختلاط المفاهيم وتداخلها ومن متاهات الأنفاق في طريق البحث العلمي. فلغة البحث العلمي في اللسانيات لا تستقيم إلا بضبط المصطلح وتمييز المفهوم ووضوح المنهج لوقاية القارئ والمتلقي من تناقض المعاني في الذهن.

ولذلك يرى عبد الرحمان بودرع أنه " لا بد من توحيد مناهج الترجمة والمصطلح اللساني بتوحيد الجهود والطرق والأدوات والتنسيق بين الفرق البحثية اللسانية في العالم العربي المعنية بترجمة الأعمال اللسانية الكبرى عامة وترجمة المصطلحات اللسانية على وجه الخصوص، وإن ذلك لا يتحقق إلا بوجود مؤسسة علمية تنسيق جهود الترجمة وتوجيهها،

¹ أسماء شوافة ، عمر لحسن، عقبات ترجمة اللسانيات ،مجلة آفاق العلوم، العدد9، سبتمبر 2017، ص88.

² ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص169.

فان تنسيق الجهود كفيل باختصار الوقت ومواكبة حركة صدور الأعمال اللسانية لتغلب على ترجمتها¹.

4-1 علاقة اللسانيات بالترجمة :

تتجلى علاقة اللسانيات بالترجمة في "كون اللسانيات هي دراسة علمية منهجية للظاهرة اللغوية ووصف لبنياتها الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية، والمعجمية، والتداولية وذلك لمعرفة قوانين حركيتها. أما الترجمة فهي فن نقل المعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللغة المنقول إليها"².

فالجامع بينهما أن " اللسانيات تمد فن الترجمة بمعرفة خصائص اللغات وما تشترك فيه وما تختلف فيه وتمدها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني، وتستعين الترجمة باللسانيات في معرفة بنيات اللغات وخصائصها ومميزاتها ومعرفة قضايا التواصل بين اللغات والتقريب منها"³.

وعليه فاللسانيات توفر للترجمة أدوات لفهم بنية اللغات وقوانينها، وتساعد على التعامل مع الاختلافات والتقارب بين اللغات لضمان ترجمة دقيقة وسليمة .

وأضاف "أن اللسانيات لها تأثير كبير في بناء أعمال الترجمة، وقد حصل تطور كبير في النظر إلى الترجمة من كونها فنا وتقنية يمتلك المترجم آلياتها، إلى كونها علما قائما على مبادئ دقيقة أثرت اللسانيات في صياغتها وبسطها أمام الترجمة، وانه قد آن الأوان لتتخذ اللسانيات العربية الترجمة أداة رئيسية من أدواتها وأولوية كبرى من أولوياتها"⁴.

يقصد بذلك أن اللسانيات أثرت كثيرا في الترجمة، فلم تعد الترجمة مجرد نقل كلمات من لغة إلى أخرى، بل أصبحت عملية علمية تعتمد على مبادئ لغوية دقيقة، مثل فهم المعنى

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص170.

² ينظر: المصدر نفسه، ص، ن.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص170، 171 .

⁴ ينظر: المصدر نفسه، ص171.

والسياق والبنية، ومن هذا المنطلق تعد الترجمة أداة تطبيقية مهمة للبحث اللساني، وينبغي أن تولي اللسانيات العربية ظغها تمامًا أكبر بها، بل اعتبارها مجالًا غنيا لاختبار النظريات اللغوية وتطويرها.

ثانياً: الحاجة إلى الانتقال من لسانيات الجملة الافتراضية إلى لسانيات النص وتحليل الخطاب، التطبيقية.

يذهب الدارسون إلى أن لسانيات النص فرضت وجودها مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، إذ نشر هاريس دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة، فهو بهذه الدراسات لم يكن أول لساني معاصر يعتبر الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس اللغوي بل تجاوز ذلك إلى تحقيق قضاياها التي ضمنها برنامجاً بتقديم أول تحليل منهجي للنصوص بعينها.¹

يعرف عبد الرحمان بودرع لسانيات النص "على أنها علم جديد من علوم اللغة، تزايدت أهميته باطراد في دراسة اللغة، فيدل هذا التطور على تحول في الفكر والأنساق الفكرية، فساد الاهتمام بنحو (الجملة المستقلة) والنحو المنعزل عن مواقف النصوص ذات البعد التواصلية غير أن هذا الاهتمام لم يفض إلى نتائج متطورة تناسب تطور الفكر البشري فكان الانتقال إلى لسانيات النص أحدث ظهور ظواهر طبيعية غير مصطنعة هي (النص)text".²

قد تشتمل وقائع استعمال اللغة على تركيب سطحي من الكلمات المفردة أو الجمل المفرد لكنها تقع في نصوص أي في أشكال لغوية ذات معنى قصد بها التواصل وإجراءات الاستعمال بدلاً من التركيز على الصيغ المجردة في الذهن.³

¹ عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب، النشأة والتطور، دار الكنوز المعرفية، للنشر والتوزيع، ط1، 1444 هـ / 2020 م، ص41.

² عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص171.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص171.

ففي هذا الإطار تكون لسانيات النص مجالا لفظيا واسعا لدراسة النصوص، أما تحليل الخطاب فقد استعمل استعمالا متنوعا ليدل على لسانيات ما وراء الجملة، فهو بالنسبة إلى "دوبوغراند" يدل على جزء من عالم النصوص التي هي أحداث تواصلية فعلية.¹

إن عبد الرحمان بودرع لم يستخدم مصطلح النص بمعناه الواسع الذي يجمع النصوص المكتوبة والمطبوعة والمنطوقة، ولا المدونات والمحاورات والخطب، وما رافق ذلك من صور مرئية ومؤثرات صوتية أو مرافقات خارجية أو وسائل تفاعلية، فغالبا المدارس النصية يجمع هذه المعاني كلها أو جلها في حديثه عن النص، بل عنيا بالنص في هذا المبحث البناء المنسوج بنسيج اللغة أصواتها وكلماتها وجملها وفقراتها والمحصل منه على هيئة متماسكة ذات درجة كبيرة من الدقة والبناء والتركيب والتماسك.²

ذهب بودرع إلى القول بأن "النص هو وحدة نحوية دلالية ينتظم عناصرها اتساق نحوي وانسجام فكري موضوعي ومقصد عام وانجاز كلامي اكبر تنتظم فيه أفعال الكلام الموجودة فيه كلها".³ فلم يعد مفهوم النص يقتصر على ترتيب الكلام بل تطور ليشمل مباحث أعمق تتعلق بالبنية الكبرى للنص، كأجناس الخطاب وأنماطه، وغيرها من المجالات التطبيقية حيث تتداخل لسانيات النص مع تحليل الخطاب للكشف عن العلاقات بين بنية النص وظروف انجازه.

ذكر أيضا " قد يقال أن علاقة النص بالخطاب علاقة ثابتة بمتغير فهو يرى ذلك بأنه قول يوهم بمركزية النص وثباته وتعالیه وان أدوات التحليل النصي هي التي تهيمن على المسار الذي يسلكه الخطاب ويمشي في سننه، وان كل نمط خطابي لا يقوم إلا بتغيير المعلومات الكامنة في برنامج النص".⁴

1 ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص171، 172.

2 ينظر: المصدر نفسه، ص172.

3 ينظر: المصدر نفسه، صن.

4 ينظر: المصدر نفسه، ص173.

أي أن علاقة النص بالخطاب ليست علاقة ثابتة ومتحول كما يعتقد، بل أن الخطاب يتشكل وفقا لمسار يفرضه النص وتحليله وان كان نمط خطابي يتغير بتغير المعلومات الكامنة في النص مما ينفي ثبات النص مطلقا .

فالحقيقة إن ليس كل خطاب مجرد إنجاز يأتي من شروط نصية، فهو يتأثر بأوضاع اللغة وطرق تنظيم الكلام داخل النص. فلا بد من معرفة الخطط الخطابية "فمعرفة الخطط الخطابية يساعد على تحليل كلام المتكلم أو نص الكاتب ومعرفة مقاصده والمواقع التي يتخذها لإقناع مخاطبيه أو تبليغهم معنى ما، كما تكمن أهمية الخطاب في اللغة وتحليلها في استقطاب فروع اللسانيات المتخصصة"¹.

أصبح يوظف تلك الفروع توظيفا خالصا لبناء نسقه المعرفي بإطاره النظري والتطبيقي وصولا إلى خطاب مكين متماسك، وهو مجال حاضر في كل زمان ومكان ويمارسه الناس يوميا حتى صار نشاطا يوميا يمارس بوعي أو بغير وعي.²

ثالثا: أولويات اللسانيات في مجال المعجم العربي:

أشار عبد الرحمان بودرع إلى أن اللسانيات الحديثة ترى بأن الدرس المعجمي متصل اتصالا وثيقا بالدرس النحوي التركيبي، لأن المعجم احد الركائز الأساسية في بناء المعرفة اللغوية لأنه تحفظ فيه مفردات اللغة ودلالاتها، فموضوع المعجم في اللسانيات الحديثة هو الملكة المعجمية عند المتكلم *lexical compétences*، فهذا المعجم هو المعجم الذهني الذي دخل في صميم ملكة هذا المتكلم *mental lexicon*.³

أي أن المعجم جزء أساسي من المعرفة اللغوية، لأنه يحفظ مفردات اللغة ومعانيها، فيسمى هذا المخزون الداخلي في عقل المتكلم "المعجم الذهني" ويعبر عن قدرة الإنسان في فهم الكلمات واستخدامها.

¹ عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص، ن.

² ينظر: المصدر نفسه، ص174.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص175.

- إن البحث المعجمي في إطار اللسانيات الحديثة، وخاصة في الإتجاهات المعجمية الجديدة، لا يركز على الكلمة المعجمية بوصفها مفردة مستقلة ذات معانٍ متعددة محتملة، بل يهتم بكيفية استخدام الأفراد للمعجم الذهني الجماعي أي ذلك المخزون اللغوي المشترك الذي يستعمله الناس ويستقون منه معانيهم¹. "فهو لا يستخدم الكلمات وإنما يحولها إلى ألفاظ محددة الدلالة في بيئة النص"².

وبالتالي يحولها من الصورة إلى الحقيقة الحسية، ومن الأفراد وهو طابع المعجم إلى سياق الاستعمال وهو طابع الكلام.

ففي المعجمية الحديثة المبنية على فكرة المعجم الذهني، تعد الكلمة وحدة لغوية مؤلفة من سلسلة الأصوات المتصلة، لها بداية ونهاية، ولها وظيفة تركيبية، وتدل على معنى في ذاتها. فالمعجم تدور حول كشف معاني الكلمات التي تدور معها في الاستعمالات المختلفة، فالمعنى المعجمي هو معنى لغوي لأنه قابل أن يعرف به في المداخل المعجمية، لكن قبل ذلك ذو طابع إجتماعي تداولي³.

فالكلمة قديما كانت تعد نواة المعجم، بل تعد نواة اللغة كلها، ووحدتها الأساسية، فالمعجم العربية بنت منهجها في ترتيب المواد على ترتيب الألفاظ ترتيبا مخصوصا مبني على الكلمة المفردة، لكن هذه الألفاظ ليست محدودة المعاني، ولا الجمل المرتكبة منها محصورة في أساليب وأدوات ضيقة، ومع تطور البحث العلمي بدأ الدارسون ويستفيدون من نظرية الحقل الدلالية التي ترى أن فهم الكلمة يقتضي فهم مجموعة الكلمات المرتبطة بها دلاليا⁴. يعد الرجوع إلى الحقل الدلالي مدخلا لآفاق أوسع من مجرد التعريف المفرد، إذ يبرز علاقة الكلمة بغيرها ويخرجها عن عزلتها إلى سياق دلالي أعمق يجعل التعريف المعجمي أكثر شمولا ودقة.

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص، ن.

² تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، 2001، ص 317.

³ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص 176.

⁴ ينظر: المصدر نفسه، ص 176، 177.

رابعاً: من أولويات اللسانيات العربية الإسهام في حل مشكلة السياسة اللغوية والتخطيط في البلاد العربية.

طرح عبد الرحمان بودرع سؤالاً كالتالي: مالمقصود بالسياسة اللغوية وما حاجة اللغة العربية إلى رسم سياسة لغوية واضحة؟ للإجابة على ذلك نتطرق إلى:

4-1 مفهوم السياسة اللغوية:

- تعريف السياسة: "تعرف السياسة على ،أنها مصدر ساس يسوس سياسة،وجاء في لسان العرب سوس والسياسة :هي القيام على الشئ بما يصلحه ، والسياسة:فعل السائس ،يقال هو يسوس الدواب ،إذ قام عليها وراضها ،والوالي يسوس رعيته، وسؤس له أمراً أي روضه لذلك"¹

- السياسة اللغوية: عرفها عبد الرحمان بودرع على أنها "طريقة من التفكير والتدبير والتخطيط لشؤون اللغة في بلد ما أو في مجتمع له ثقافته ومعارفه واقتصاده وتاريخه، وله مشهد لغوي متفرد أو متعدد والسياسة اللغوية اقرب ما تكون إلى ميدان اللسانيات الإجتماعية، لأنها ترصد القوانين التي تحكم حركة اللغة في اتصالها بالمجتمع وتفاعلها مع بنياته".²

وفي سياق آخر يعرفها الدكتور علي القاسمي"تسمى كذلك السياسة اللغوية كذلك بالتخطيط اللغوي أو التدبير اللغوي وترمي إلى تنظيم المشهد اللساني في البلاد وذلك بتنمية اللغة أو اللغات المتداولة فيها،وتحديد أدوارها ووظائفها في المجتمع ،ومجالات الاستعمال اللغوي في البلاد كافة".³

من خلال التعريفات نجد أن السياسة اللغوية تشير إلى الخطط والاستراتيجيات التي تضعها الدول أو المؤسسات لتنظيم استخدام اللغات داخل المجتمع.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت ،لبنان،ط3، 1994 ،ج7،ص2149 .

² عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي،ص177.

³ علي القاسمي،معالم نظرية في السياسة اللغوية،مجلة الممارسة اللغوية،العدد1،3سبتمبر2012،ص41.

4-2 مفهوم التخطيط اللغوي:

من التعريفات اللغوية نجد الخط:

لغة: "الخط، الطريق، يقال إلزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئاً، وخط القلم أي كتب، وخط الشيء يخطه خطأ: كتب بقلم أو غيره .

والتخطيط: التسطير، التهذيب، التخطيط كالتسطير، نقول: خطت عليه ذنوبه أي سطرت".¹

- **إصطلاحاً:** عرفه عبد الرحمان بودرع كالتالي:

التخطيط اللغوي فهو البحث عن الأدوات والوسائل المطلوبة لتنفيذ السياسة ووضع مخطط منطقي مترابط الأجزاء ترابطاً نسقياً سليماً تجتمع فيه العناصر التي تتفاعل مع اللغة في المجتمع، فكل العناصر الاجتماعية والثقافية والتعليمية أجزاء يشترك فيها اللغوي الاجتماعي".²

فيمكن القول بأن التخطيط اللغوي عبارة عن عملية منظمة تهدف إلى تطوير اللغة أو تنظيم استخدامها داخل مجتمع معين، وحل المشكلات اللغوية ومعالجتها وإتخاذ القرار المناسب لإيجاد الحلول التي تتعلق بهذه المشكلة .

فذكر عبد الرحمان بودرع أن الألسنية الطبيعية قد صنفت تصنيفاً اجتماعياً إلى لغات ولهجات و إلى لغات دولية وأخرى محلية ويندرج هذا التصنيف فيما يمكن أن نعبر عنه بالسياسة اللغوية عند المجتمعات البشرية وخاصة منها الأمم الحية، فمصطلح السياسة اللغوية واكبته مصطلحات أخرى مرجعية كالتخطيط اللغوي، التنظيم اللغوي، تدبير الشأن اللغوي الهندسة اللغوية...³

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص287.

² لويس جان كافي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 221 .

³ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص178. نقلاً عن ولي الله كندو، السياسة اللغوية لدى الأمم الحية.

فالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في الدول العربية يعانين من ضعف القرار السياسي وغياب التخطيط الفعال، مما يؤدي إلى تدهور مكانة اللغة العربية وانتشار الازدواجية اللغوية التي تخدم المصالح الاستعمارية، وعدم سن القوانين والتشريعات التي تخدم الصالح العام.¹

وعليه إن سوء تدبير لغة في بلد ما راجع لسوء التدبير السياسي عامة، إذ أن السياسة اللغوية مرتبطة بالدولة ككل وليست تابعة لجهات جزئية أو جماعات محددة داخلها، وأن البلد الذي يحسن بناء سياساته العامة يستطيع أن ينظم استخدام اللغة في الإعلام والتعليم والاقتصاد والاجتماع والحقوق والعلم والفكر والثقافة، بينما يؤدي إهمال التدبير السياسي إلى إهمال اللغات في كل المجالات .

وأكد أن اللغة العربية في حاجة ضرورية إلى أن ترسم لها سياسة لغوية واضحة تدبر شأنها في البلد الناطق بها، وفي علاقتها باللغات الأخرى المستعملة في بلد واحد، وتخطط لتطويرها ومواكبتها للعصر، وهو شأن في الدرس اللساني العربي، فالتخطيط اللغوي يتفرع عنه التخطيط التربوي والتنمية البشرية وغير ذلك ماله صلة بسياسة البلدان.²

خامساً: من أولويات اللسانيات العربية التطبيقية، العناية بإشكالية تعليم اللغة العربية في البلاد العربية.

1- تعليم اللغة للناطقين بها: فهي لم تعد مسألة هامشية، بل أصبحت مسألة يشترك فيها أصحاب الفكر واللسانيون وخبراء التربية والتعليم والأعلام والاقتصاد لان اللغة تستعمل في مختلف المجالات، وأنها وسيلة التفكير والعلم والتواصل، فإهمال المسألة اللغوية في التعليم فحتماً أنه يؤدي إلى قطيعة معرفية (لغوية) بين الأجيال وبين هويتهم الأصلية (اللغة

¹ ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، ص122.

² ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص179، 180 .

الأم)، فكلما زاد تعلمهم لغات أجنبية أضافوا امتيازاً إلى تلك اللغات ضمنوا لها أسباب البقاء والاستمرار.¹

يرى عبد الرحمان بودرع أن اللغة العربية ما تزال تعاني ضعفاً في التنمية وفي الربط بالواقع من أجل النهوض به وتطوره، وما حققه البحث العلمي الأكاديمي في مجال البحث اللساني خاصة، وفي مجال البحث المرابط باللغة في جوانبها التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية بصفة عامة.²

فلا بد من تطوير اللغة العربية من خلال الاستعمال والتداول في الأسلاك التعليمية جميعها وإدخالها بشكل فعال في التخصصات العلمية والتربوية، والإقتصادية والسياسية.

كما أكد أن اللغة العربية يجب أن تكون منظومة فكرية معرفية تبنى عليها التصورات والنظريات، ونسق ذهنياً تنطلق منه الرؤى والمواقف ومؤسسة فاعلة مؤثرة في الفكر والفعل، من أجل ترسيخ الوعي اللغوي للمتكلم العربي وتركيز المسألة اللغوية في مخيلته ولربط اللغة وقضاياها بمسألة الهوية، والتحسيس بمركزية اللغة في تنمية ينشدها المجتمع فهذه القضايا ينبغي أن يتولى البحث فيها ومعالجتها اللسانيات العربية في جانبها التطبيقي.³ أي لا يظل البحث نظرياً فقط، بل يتوجه أيضاً في معالجة مشكلات اللغة في المجتمع.

وعليه فاللغة العربية تعاني ضعفاً في مواكبة الواقع، ويعد تعليمها وتفعيلها في مجالات الحياة ضرورة، فإهمالها يضعف الهوية ويقوى الإنبهار باللغات الأجنبية لذا فربطها بالواقع شرط لبقائها واستمرارها.

2- تعليم اللغة للناطقين بغيرها: لها طابع خاص فعلى اللسانيات العربية التعليمية ذات الطابع التطبيقي أن تخصصها بالعناية لان المشكلات التي تعترض تعلم لغة ثانية فهي ذات

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص180.

² ينظر: المصدر نفسه، ص181.

³ ينظر: المصدر نفسه، صن.

طابع تركيبية، كما أن اللسانيات الحديثة أسهمت في تقديم خدمة جلية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية¹.

وذكر عبد الرحمان بودرع أنها أضافت طرقا جديدة في تسيير التلقين من خلال تحليل بنيات هذه اللغات وكشفها عن طرق تركيبها، فهذا الأمر ساعد على اكتشاف العوامل المؤثرة في عملية تعليم اللغة ولا بد من اللسانيات العربية التعليمية أن تعالج هذا الإشكال بمنهج الوصف والعرض والتحليل للمشكلات اللغوية والتعليمية المدروسة، من خلال النظريات اللسانية الحديثة لبيان إسهامها في حل مشكلات التعليم من غير إسقاط أو قياس².

أي أن عبد الرحمان بودرع يرى أن اللسانيات الحديثة قدمت أدوات جديدة لفهم اللغة من خلال تحليل بنيتها العميقة واكتشاف طرائق تركيبها، مما يساعد على تحديد العوامل المؤثرة في تعلمها، ويؤكد على ضرورة معالجة مشكلات التعليم بمنهج علمي يقوم على الوصف والتحليل، بعيدا عن الأساليب التقليدية مثل الإسقاط أو القياس .

ويرى كذلك أن تعليم لغة ثانية هو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ينطلق من ملاحظة الأخطاء التي يرتكبها التلميذ أو المتعلم في بداية اللغة الجديدة الغربية عن لغته الأصلية ويمكن أن نتصور وجود نحو للأخطاء المرتكبة في تعلم اللغة الثانية³.

مثال: تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي يتعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية كلغات ثانية ولغته الأم هي اللغة العربية . فهنا التلميذ يمكن أن يقع في أخطاء كثيرة وهذه الأخطاء لا تتأثر بلغة الأم فقط (العربية) بل أيضا بتداخل اللغتين المستهدفتين (الفرنسية والإنجليزية) وهذا يفتح مجالا أوسع لتحليل نحو الأخطاء.

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص181. نقلا عن عبد الرحمان جيبوي، تنمية اللغة ولغة التنمية ص1، 2، مقال منشور في 12 ديسمبر 2012.

² ينظر: المصدر نفسه، ص182.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص، ن.

حسب رأي عبد الرحمان بودرع فإن النحو المساعد على اكتشاف العثرات هو نحو مخالف للنحو المدرسي المقرر، فهذا النحو يندرج في إطار الدراسة المقارنة التي تجرى على الأخطاء المرتكبة أثناء تعليم لغة ثانية ترجع هذه الأخطاء إلى قياس تركيب جمل اللغة الثانية على جمل اللغة الأصلية. ذلك يعني النحو المقارن يستخدم لاكتشاف الفروقات بين اللغة الأم واللغة الثانية.

فمن مهام الدراسة اللسانية التطبيقية المقارنة أن تحلل هذه الأخطاء وان تكشف العثرات والأعراض التي تقف في طريق تركيب نحو ثان في ذهن المتعلم حتى يقف بنفسه على اكتشاف أخطائه، فهنا التركيز يكون على المتعلم للغة الثانية أكثر من تركيزها على المعلم، فالوضع الصحيح هو أن يشارك المعلم ويساهم في بناء نحو للأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الثانية ويساعد على انبثاقه في ذهن المتعلم.¹

فالمشكلات التي تنتبثق من تعلم لغة ثانية هي مشكلات طبيعية وسبب وقوعها أن تعلم لغة ثانية يكون مسبوق بتعلم لغة أولى، أي مسبقا بكفاية لغوية مغيبة في نفس المتعلم مركزة في ذهنه، فلا تحلل قضايا تعلم اللغة الثانية دون مراعاة هذه الحقيقة.²

فتعليم لغة ثانية له فائدة في تنبيه اللسانيات العربية التطبيقية لتحليل البنى المختلفة بين اللغتين وذلك لتصل إلى تجديد في تعليم اللغات ومن قواعد هذا التجديد توجيه المتعلم نحو إدراك اللغة الثانية في كليتها الصوتية قبل تحليل مكوناتها والأمر في مجمله يتعلق بالإدراك قبل التركيب³ وذلك لتفادي الوقوع في الاعتماد على اللغة الأم عند تعليم اللغة الثانية.

سادسا: أولويات اللسانيات العربية، ضرورة بناء لسانيات حاسوبية عربية لمواكبة عصر الحوسبة :

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، ص183.

² ينظر: المصدر نفسه، ص182، نقلًا عن: dabene, l. l'enseignement de l'espagnol aux francophones, in, langage, sept.1975, n39, pp57-63.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص183.

1- مفهوم اللسانيات الحاسوبية: عرفها عبد الرحمان بودرع على أنها علم مؤلفا من تفاعل اللسانيات وعلم الحوسبة ،والغرض من هذا العلم هو تصميم " نماذج رياضية للتراكيب اللغوية ،للتمكن من معالجة اللغة آليا عن طريق (الحاسوب)".

2 - فروع اللسانيات الحاسوبية:

تتفرع اللسانيات الحاسوبية إلى: ¹

- **الصوتيات الحاسوبية:** وتعنى بالتطبيقات التقنية لعلم الصوتيات وخاصة في مجال التعرف على الكلام والتوليد الآلي والتعرف على المتحدث.

-**الصرفيات الحاسوبية:**تعنى بتحليل الصرفي الآلي وقواعد المعطيات المصاحبة للمخلل الصرفي .

- **التحليل النحوي الحاسوبي:** يعني بالعمليات النحوية التركيبية ودورها في بناء التطبيقات الحاسوبية المختلفة التي تناظر الأداء الإنساني.

- **التحليل الدلالي الحاسوبي:** يعنى بمعاني الكلمات مفردة،وبالمعنى الإجمالي للكلمات مجتمعة ،وبفك اللبس الدلالي ،وعلاقة المعنى الحرفي بالمعنى الفعلي أو التداولي للكلمات وأنظمة اللبس الدلالي.

إن الكثير من الباحثين العرب المتخصصين في اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة الطبيعية المتخرجين في جامعات غربية مثل جامعة (ايسيكس البريطانية) وغيرها اجر واتطبيقات لسانية حاسوبية على بعض مستويات الدرس اللغوي العربي منها التحليل الصوتي،الصرف ،والتراكيب...²...

¹ ينظر: عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي ص184، 185.

² ينظر: المصدر نفسه، ص185.

خلاصة الفصل:

إن أهم ما توصلنا إليه في هذا الفصل هو:

- عرف عبد الرحمان بودرع اللسانيات على أنها علم من العلوم الحديثة لأنها تجاوزت الدراسة التقليدية للغة نحو دراسة آليات توليد البنى اللغوية كما أنها اهتمت بجميع اللغات البشرية من منظور شامل .
- المدارس اللسانية التي تدرج في اللسانيات المعاصرة كثيرة وتعددتها راجع إلى الأسس الفكرية والفلسفية التي تنطلق منها كل مدرسة (كمدرسة براغ، ومدرسة جنيف، وكوبنهاغن).
- اللسانيات العربية تتعلق بالخطاب الذي تظهر فيه الكتابات اللغوية والتي تعتمد على المبادئ والمناهج التي قدمتها اللسانيات الغربية في مختلف اتجاهاتها.
- لقد عانى الفكر العربي من أزمة في توطين العلوم الإنسانية عامة والبحث اللساني العربي على وجه الخصوص في مجالات عديدة إلا أن هذه الأزمة كانت حافزا لتطوير البحث اللساني العربي لمواكبة الدرس اللساني الغربي.
- تركزت أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجالين هما: اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية.

خاتمة

وفي الختام بعد نهاية بحثنا المعنون بـ: أولويات البحث اللساني العربي المعاصر قراءة تصور "عبد الرحمان بودرع" توصلنا إلى النتائج التالية:

- اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية غرضها الكشف عن خصائصها والقوانين اللغوية التي تسيطر عليها ظواهرها (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية) والكشف عن العلاقات التي تربط بعضها ببعض.

- إهتم القدامى بالدراسات اللغوية فبرع الهنود واليونان والرومان والعرب وغيرهم في المجال: الصوتي، النحوي، الدلالي، وقدموا دراسات تراثية راقية لاتزال شاهدة لهم لحد الآن، وما زالت كتبهم تعد مصادر هامة في عملية البحث.

- نشأت اللسانيات الحديثة على يد دي سوسير حيث ساهمت أفكاره في بروز اللسانيات البنيوية التي كان لها الفضل في ظهور العديد من المدارس.

- كان للنهضة اللغوية في مصر ولبنان دور بارز في إحياء اللغة العربية وتحديثها، وذلك من خلال الترجمة، والبعثات العلمية، ونشر الصحف والمجلات وتأليف المعاجم.

- مع تطور الدراسات الحديثة ظهرت محاولات عربية لربط التراث اللغوي بالاتجاهات الجديدة وقد كان عبد الواحد وافي من أوائل الباحثين الذين سعوا إلى التعريف باللسانيات وتقديمها للقارئ العربي من خلال كتابه علم اللغة.

- نشأ البحث اللساني في المغرب العربي تحت تأثير التعدد اللغوي والاحتكاك بالجامعات الفرنسية مما ساعد على نقل النظريات اللسانية الحديثة إلى المنطقة، وقد ساهمت العوامل الثقافية والحضارية في تعزيز الاهتمام بالتراث وربطه بالمناهج الغربية المعاصرة، كما أدت جهود الباحثين إلى تأسيس أقسام جامعية متخصصة ومجلات عالمية دعمت استقلال البحث اللساني وتطوره.

- توزعت اللسانيات العربية المعاصرة على الإتجاهات من بينها: الإتجاه البينوي الوصفي، الإتجاه التوليدي التحويلي، والوظيفي التداولي.

تطورت اللسانيات العربية المعاصرة بفضل جهود العديد من العلماء الذين ساهموا في دراسة اللغة العربية وتحليلها من منظور لساني حديث من بين هؤلاء العلماء نجد: تمام حسان، أحمد المتوكل، مصطفى غلفان.

- عرض عبد الرحمان بودرع اللسانيات على أنها علم حديث احدث قطيعة إبستمولوجية مع علوم اللغة التقليدية من خلال انتقاله لدراسة آليات إنتاج اللغة بدلا من قواعدها فقط واهتمامه بجميع اللغات الإنسانية من منظور شامل.

- مصطلح اللسانيات العربية أو الخطاب اللساني العربي يعني الخطاب الذي تعكسه الكتابات اللغوية التي تعتمد نظريا على المبادئ والمناهج التي قدمتها اللسانيات في مختلف اتجاهاتها الغربية.

- يذهب عبد الرحمان بودرع إلى أن البحث اللساني العربي مطالب بوضع أسس نظرية ومعرفية لللسانيات عربية خالصة لها مباحثها ومناهجها وأولوياتها التي ينبغي أن تقدم في البحث والتحليل والتفسير.

- عانى الفكر العربي المعاصر من أزمة توطين العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة في البحث اللساني العربي وتطويره.

- عالج عبد الرحمان بودرع أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجالين مجال اللسانيات النظرية التي تعتمد على استثمار المقاربات النظرية في وصف الظواهر التركيبية للغة العربية وتقييم مدى انسجام الدراسات اللغوية العربية القديمة مع المناهج العلمية الحديثة والاستفادة منها في تطوير اللغة، وثانيا: اللسانيات التطبيقية ركزت على توظيف المعارف النظرية في معالجة قضايا لغوية تطبيقية مثل دراسة ظواهر النطق والكلام والعمل على تطوير استراتيجيات التخطيط اللغوي لدعم اللغة العربية في الحياة العامة.

- ناقش بودرع الأولويات التي يترجح على اللسانيات العربية المعاصرة أن تجعلها على رأس المهام لتأسيس لسانيات عربية تسهم في الثقافة العربية المعاصرة.

- اللسانيات التطبيقية ناتجة عن التقاء الدراسات اللغوية النظرية والوصفية ببعض العلوم ذات الأبعاد التطبيقية، ومن نماذجها اللسانيات النفسية، العلمية، الإجتماعية، واللسانيات الحاسوبية وغيرها من العلوم.
- قدم عبد الرحمان بودرع هذه الدراسة ليضع اليد على أهمية خطاب الأولويات في الدرس اللساني العربي، وليبين الأهمية التي ينبغي أن تعقد أولاً بأول في حركة التأليف والترجمة اللسانيين في العالم العربي.
- وأيضاً ليلفت النظر إلى انه لا تطور للبحث اللساني العربي إلا بحركة ترجمة لسانية واسعة تتولاها مراكز البحث، وتوحيد المصطلح اللساني العربي المشتق أو المعرب وإخراجه من حدود المصطلح القطري الضيق إلى حيز المعجم اللساني العربي الواسع.
- أكد بودرع على ضرورة وضع خطة لتحويل اللسانيات من علم إنساني مقصور على المتخصصين إلى علم متداول في الثقافة العربية يتسع ويمتد ليتحول إلى أداة لتحليل الخطاب ونقده وإبداعه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- 1- عبد الرحمان بودرع، أولويات البحث في اللسانيات في العالم العربي، أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية في العالم العربي، مجموعة باحثين، مركز ابن خلدون، العلوم الإنسانية الإجتماعية، دولة قطر، ط1، 2020.
- 2- عبد الرحمان بودرع، في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج، دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- 3- عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نحو قراءة لسانية، البناء النصي للقرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية:

- 4- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية والعربية، الإمارات، ط2، 1434-2013.
- 5- أحمد الشايب، دراسة أدبية في اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1966.
- 6- أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب بالقاهرة، ط6، 1998.
- 7- أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوانب القسطنطينية 1881، 1299.
- 8- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
- 9- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.
- 10- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، 2001.
- 11- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، بن غازي، ليبيا، دار الكتاب الجديدة المتحدة، إفرنجي، ط1، 2009.

- 12- حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي الحديث عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجال مفهوم اللغة والدراسات النحوية)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1. جامعة القاهرة ، 1515 ، 1949 .
- 13- حسني خالد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، أنفو، 12 شارع القادسية، الليدو فاس.
- 14- شرف الدين الراجحي، وآخرون، أصول تراثية في علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الإسكندرية.
- 15- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، ط1 .
- 16- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، مطبعة ردفى 1441، 2019.
- 17- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية.
- 18- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1992.
- 19- عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مقارنة لسانية وظيفية، مكتب لبنان، بيروت، ط1، 2012 .
- 20- عزمي محمد عيال، سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب، النشأة والتطور، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1 ، 1441-2020 .
- 21- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، ط9 ، 2004.
- 22- عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، دار الفكر، ط8 ، 1973.
- 23- ابن فارس أبو الحسين أحمد زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1979م، ج05.
- 24- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1985 .

- 25- محمد الملاح، حافظ إسماعيل علوي، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، دار العربية للناسر ون ط1، 1430، 2009 .
- 26- محمود السعران علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، الطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- 27- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2010 .
- 28- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط3، 2013، .
- 29- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين .
- 30- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لبنان، مجلد 7، ط3، 1994 .
- 31- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة.

ثالثا: المراجع المترجمة:

- 32- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسان حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، د، ط، د، س.
- 33- ماري آن بافو جورج، إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، من النحو المقارن إلى الذارئية، مركز دراسات الوحدة العربية، ترجمة محمد الراضي، د، ط، د، س.
- 34- ماريو باي، أسس علم اللغة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د، ط، د، س.

رابعا: المجلات :

- 35- حسين السوداني، عبد الرحمان الحاج صالح ومنشأ البحث اللساني في المشرق والمغرب العربيين، مجلة الدوحة، العدد 111، أبريل 2017.

36- صوالح رجاء، بلعيد خليل صلاح الدين، دي سوسير واللسانيات البيئوية،مجلة
النص،المجلد10،العدد02،سنة 2024.

37- عامر شتوح ، الدرس اللساني ومساره التطوري ، مجلة علوم اللسان،
العدد،7ديسمبر 2014.

خامسا: موقع اليوتيوب:

38- منصة الرائد ،د. عبد الرحمان بودرع، محاضرات على اليوتيوب، أطلع عليها يوم
2025/02/05.

سادسا: موقع الانترنت :

39 - سيرة ذاتية مختصرة لعبد الرحمان بودرع <https://aatanalalarabi.com> أطلع
عليها يوم 2025/02/05 .

ملحق

عبد الرحمن بودرع



فہرس

الصفحة	الفهرس
/	الشكر والعرفان
/	الإهداء
أ - ج	مقدمة
02	الفصل الأول: البحث اللساني العربي المعاصر- النشأة والتطور-
03	تمهيد.
04	المبحث الأول: اللسانيات -المفهوم والتطور-.
04	أولاً: مفهوم اللسانيات .
04	1- لغة.
05-04	2- إصطلاحاً.
06	ثانياً: تطور الدراسات اللغوية قبل ظهور لسانيات سوسير.
06	1- الشعوب القديمة.
06	1-1 الهنود.
07	2-1 اليونان.
08- 07	3-1 الرومان.
09- 08	2- الدراسات اللغوية العربية القديمة.
11- 09	3- الدراسات اللغوية في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث.
11	ثالثاً: نشأة اللسانيات مع سوسير وتطورها.
14-11	1- دور سوسير في نشأة اللسانيات.
14	المبحث الثاني: البحث اللساني العربي الحديث.
14	أولاً: النهضة اللغوية في مصر ولبنان.
15-14	1-1 النهضة اللغوية في مصر.
16-15	2-1 النهضة اللغوية في لبنان.
17	ثانياً: بدايات البحث اللساني الحديث.

19-17	1- ظهور اللسانيات ومحاولة عبد الواحد وافي.
21-19	2- تطور اللسانيات في الثقافة العربية.
22-21	3- نشأة البحث اللساني بالمغرب العربي.
23	المبحث الثالث: البحث اللساني العربي المعاصر.
23	أولا: إتجاهات البحث اللساني العربي المعاصر.
24-23	1- الإتجاه الوصفي البينوي.
26-24	2- الأتجاه التوليدي التحويلي.
27-26	3- الإتجاه الوظيفي التداولي.
27	ثانيا: أشهر أعلام اللسانيات العربية المعاصرة.
27	1- تمام حسان .
28	2- أحمد المتوكل.
29-28	3- مصطفى غلفان.
29	المبحث الرابع: نبذة عن المؤلف عبد الرحمان بودرع.
29	أولا: السيرة الذاتية والمهام العلمية والتربوية.
29	1- السيرة الذاتية.
30	2- الشهادات المتحصل عليها.
30	3- المهام العلمية والتربوية.
30	ثانيا: الأعمال العلمية.
31-30	1- الكتب الجماعية.
32-31	2- الكتب والمؤلفات الفردية.
32	ثالثا: محاضراته وجوائزه.
33-32	1- محاضراته على اليوتيوب.
33	2- جوائز جامعية أكاديمية.
33	3- العضوية في لجان الندوات والمؤتمرات.

34	خلاصة الفصل .
36	الفصل الثاني :البحث اللساني العربي المعاصر عند عبد الرحمان بودرع
37	تمهيد.
38	المبحث الأول: ماهية اللسانيات وأزمة توطينها في الثقافة العربية.
38	أولا: ماهية اللسانيات عند عبد الرحمان بودرع.
41-38	1- مفهوم اللسانيات .
41	2- مفهوم اللسانيات العربية.
42	3- الفرق بين اللسانيات الحديثة وعلوم العربية القديمة.
44-42	ثانيا : أزمة توطينها في الثقافة العربية.
44	المبحث الثاني: أولويات البحث اللساني العربي في مجال اللسانيات النظرية.
46-44	أولا: إعتداد المقاربات اللسانية النظرية لوصف ظواهر التركيب اللغوي العربي.
50-47	ثانيا: أولويات اللسانيات العربية: إشكالية التراث.
52-51	ثالثا: أولويات اللسانيات العربية: الحاجة إلى كتابة لسانيات جديدة.
53-52	المبحث الثالث: أولويات البحث اللساني العربي المعاصر في مجال اللسانيات التطبيقية.
53	أولا: أولويات اللسانيات العربية في مجال الترجمة.
54-53	1-1 مفهوم الترجمة.
54	2-1 فائدة الترجمة.
55-54	3-1 عقبات الترجمة.
57-56	4-1 علاقة الترجمة باللسانيات.
59-57	ثانيا :الحاجة إلى الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص وتحليل الخطاب.
60-59	ثالثا: أولويات اللسانيات العربية في مجال المعجم.
63-61	رابعا:الإسهام في حل مشكلة السياسة اللغوية والتخطيط في البلاد العربية.
63	خامسا:العناية بإشكالية تعليم اللغة العربية في البلاد العربية.
64-63	1- تعليم اللغة للناطقين بها.

66-64	2-تعليم اللغة للناطقين بغيرها.
66	سادسا: ضرورة بناء لسانيات حاسوبية عربية لمواكبة عصر الحوسبة.
67	1- تعريف اللسانيات الحاسوبية.
67	2- فروع اللسانيات الحاسوبية.
68	خلاصة الفصل.
72-70	خاتمة.
77-74	قائمة المصادر والمراجع.
79	ملحق.
84-81	فهرس.